

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

٢,١ المقدمة

يتناول هذا الفصل الجوانب المهمة في هذه الدراسة بمتابعتها نقطة مركزية في أي بحوث علمية. ويخصص الباحث الفصل الثاني في مناقشة الإطار النظري والدراسات السابقة المتعلقة بهذا البحث. فإن القسم الأول هنا قائم بعرضه النظريات الرئيسة المنتمية إلى موضوع البحث الحالي هذا، وأما صدر هذا المقال، فيستعرض الباحث أيضًا نتائج الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع الحالي وذلك في القسم الثاني من هذا الفصل.

٢,٢ الإطار النظري

هناك العديد من النظريات التي يمكن استخدامها كأساس لفهم المحورين المهمين فهمًا عميقًا، وهما مفهوم تحليل الحاجات وأهميته وطرق القيام به ونظرياتها المتعلقة بموضوع البحث. ومرورًا بمفهوم المناظرة العربية وأساسياتها، وأهم مهاراتها، وطرق التدريب عليها، وهلمَّ جَرًّا. وفي هذا الفصل الثاني، يوفر الإطار النظري في البحث هذا أساسًا مفاهيميًا وهيكلًا لإجراء الدراسة. يتكون من مجموعة من المفاهيم أو النظريات أو النماذج المترابطة التي توجه تفكير الباحث وتساعد في شرح العلاقات بين المحاور البحثية أو الظواهر قيد البحث. تُشتق الأطر النظرية من المعرفة الموجودة، والبحوث السابقة، والنظريات الراسخة في هذا المجال. وباختصار، هذه الأمور المفيدة مدعومة من قبل (J.W, Creswell (2014). حيث خلص إلى أن الإطار النظري عنصر حاسم في البحث لأنه يوفر عدسة نظرية ويوجه تصميم البحث ويساعد في تفسير النتائج.

٢,٢,١ تحليل الحاجات

٢,٢,١,١ نظرية تحليل الحاجات ومفهومه

يعد تحليل الحاجات جانبًا هامًا من جوانب البحث التربوي وتطوير المناهج. يتضمن فهم احتياجات ومتطلبات المتعلمين والمعلمين من أجل تصميم وحدة تعليمية فعالة. وقبل التطرق إلى صلب الموضوع الذي يتعلق بأهمية تحليل الحاجات، من المستحسن فهم تعريفه في البداية، فمن المعروف جيدًا أن تحليل الاحتياجات يتضمن عملية منهجية لجمع وتحليل المعلومات حول احتياجات المتعلمين وتفضيلاتهم وأهدافهم لإبلاغ التخطيط التربوي والتصميم التعليمي.

لقد حدد Hutchinson & Waters (1987) أن تحليل الاحتياجات يشير إلى الجمع والتحليل المنتظم للمعلومات حول احتياجات المتعلمين وتفضيلاتهم وأهدافهم، بهدف إعلام تطوير المناهج والتصميم التعليمي. يناقشان الجوانب المختلفة ليتم تحليلها في تحليل الاحتياجات. في كتابهما المؤثر "English for Specific Purposes: A Learning-Centered Approach"، يقدمان نظرة ثاقبة للمكونات الرئيسية لتحليل الاحتياجات في سياق تعلم اللغة. لكي تكون واضحة، فإنها تسلط الضوء على أهمية النهج الذي يركز على المتعلم لتحليل الاحتياجات، حيث ينصب التركيز على فهم احتياجات المتعلمين المحددة وتصميم المواد والأنشطة التعليمية التي تلي تلك الاحتياجات بشكل فعال. يهدف إطار التحليل الخاص بهم إلى ضمان أن يكون تعليم اللغة المقدم ملائمًا وعمليًا ومتوافقًا مع أهداف المتعلمين واستخدام اللغة في المستقبل.

الجمع والتحليل المنتظم للمعلومات

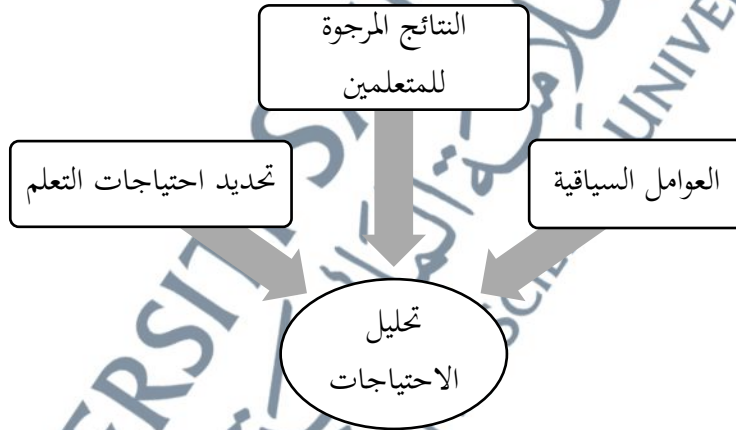
احتياجات المتعلمين وتفضيلاتهم وأهدافهم

تطوير المناهج والتصميم التعليمي

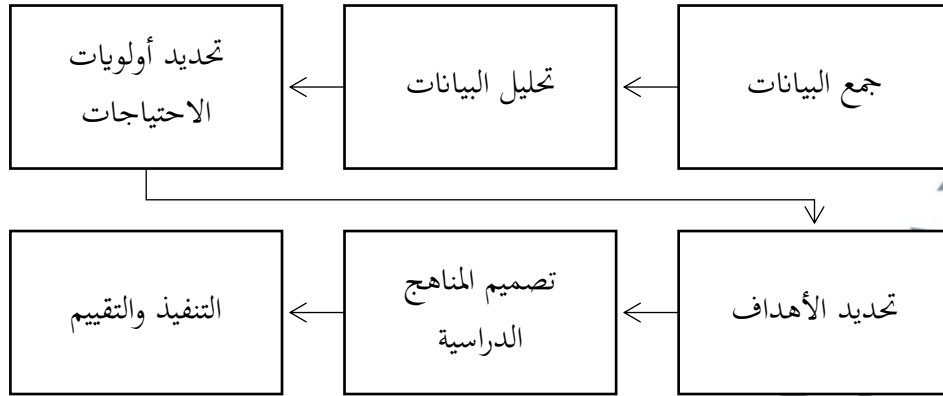
شكل ١-٢: مفهوم تحليل الحاجات عند Hutchinson & Waters (1987)

وكما في هذا البحث الحالي، سيركز الباحث بشكل أكبر على جانب تحليل حاجات تطوير الوحدات التدريبية في تدريس المناظرة العربية للمتناظرين الناطقين بغيرها من خلال فحص إتقان اللغة لديهم. فيساعد هذا التحليل في فهم نقاط القوة والضعف لديهم ومتطلباتهم التعلم المحددة. وسوف تساعد هذه العملية في النهاية مصممي وحدة المناظرة على بناء وتصميم منهج مناسب وفعال.

ولكن لقد جاء بعد ذلك العالم Brown (1995) لديه وجهة نظر مختلفة حول تحليل الاحتياجات نفسه. يصف أن تحليل الاحتياجات يتضمن تحديد احتياجات التعلم والنتائج المرجوة للمتعلمين، بالإضافة إلى العوامل السياقية التي تؤثر على خبراتهم التعليمية، من أجل تطوير التدخلات التعليمية المناسبة. وفي كتابه "The Elements of Language Curriculum: A Systematic Approach to Program Development"، إذ يحدد بأنه عملية شاملة لإجراء تحليل الاحتياجات. تتضمن العملية عدة خطوات لجمع وتحليل المعلومات حول احتياجات المتعلمين، بدءاً من جمع البيانات، وثم تحليل البيانات، ومروراً بتحديد أولويات الاحتياجات، وتالياً بتحديد الأهداف، وتصميم المناهج الدراسية، وانتهاء من التنفيذ والتقييم. ومع ذلك، يمكن استنتاج أن السبب الرئيسي لهذه العملية يشبه Hutchinson & Waters (1987).



شكل ٢-٢: مفهوم تحليل الحاجات عند Brown (1995)



شكل ٣-٢: خطوات تحليل الحاجات عند Brown (1995)

وحقيقة الأمر هنا، تؤكد عملية Brown (1995) على التحليل المنهجي والشامل لاحتياجات المعلمين كأساس لتطوير المناهج الدراسية. يسلط الضوء على أهمية جمع وتحليل البيانات ذات الصلة، وتحديد أولويات الاحتياجات، ومواءمة الأهداف والمواد التعليمية مع تلك الاحتياجات. وعند النظر في التعريف من قبل Richards (2001)، قام فقط بإضافة عناصر تحديد التوقعات والفجوات في المعرفة ومهارات المعلمين لتصميم وتقديم تدخلات تعليمية مخصصة. وإضافةً إلى ذلك، فإن هذا التعريف مدعوم من قبل Long (2005) حيث إن هدفه من تصميم البرامج التعليمية هو تلبية تلك الاحتياجات بشكل فعال وتحقيق أقصى قدر من نتائج التعلم.

وإلى حد ما، يفضل الباحث في الدراسة الحالية أن يستنتج من التعريفات التي سبق ذكرها، بقول أن تحليل الاحتياجات هو عملية تقييم شاملة تدرس القدرات الحالية للمتناظرين الناطقين بغيرها، وكفاءاتهم المستقبلية المنشودة، من أجل إعلام تخطيط المناهج واتخاذ القرارات التعليمية تأثيراً إيجابياً على طويل المدى. فمن هذا التعريف، بإمكان التعرف بأن تحليل الاحتياجات ليس فقط لعملية قصيرة المدى، ولكنه من أجل التخطيط المستقبلي لإعطاء فوائد لجميع المتناظرين الناطقين بغيرها. وهناك أربع فئات من الناس قد تشارك في تحليل الحاجة؛ المجموعة المستهدفة والجمهور واحتياجات المحللين ومجموعة الموارد. وختاماً، غالباً ما تشير الاحتياجات إلى الرغبات، والاحتياجات، والمتطلبات، والتوقعات، والدافع، والقصور، والقيود.

٢,٢,١,٢ أهمية تحليل الحاجات في مجال تطوير الوحدة التعليمية

بالنسبة لأهمية تحليل الحاجات، فهناك دراسات متعدّدة لقد ألمعت إلى أنّ ثمة أهمية بالغة كما يعتني Richards (2001) بخمس نقاط رئيسية حولها. أما الأول فهو معرفة المهارات اللغوية التي يحتاجها المتعلم من أجل أداء دور معين. يعتقد أنه يساعد في تحديد ما إذا كانت الدورة الحالية تلي احتياجات الطلاب المحتملين بشكل مناسب. وتكمن الأهمية التالية في تحديد حاجات الطلاب إلى التدريب على مهارات لغوية معينة. ومن الواضح أن تحليل الحاجة مهم لتحديد التغيير في الاتجاه المحتاج من قبلهم. وإلى جانب أنه يمكن تحديد الفجوة وبين ما يستطيع الطلاب القيام به وما يحتاجون إلى القيام به، فمن المهم أيضًا جمع المعلومات حول مشكلة معينة يواجهها المتعلمون.

وتبعاً لذلك استكشف Hutchison and Chilton (2003) أيضًا أهمية تحليل الاحتياجات في تطوير برامج تعليمية فعالة. كشفت دراستهما أن فهم احتياجات المتعلمين والبيئة التعليمية يساعد في تحديد أهداف التعلم وتطوير استراتيجيات التدريس المناسبة. وتم تعزيز دراستهما من خلال Taylor (2005) حيث أجرى دراسة حول تحليل الاحتياجات للغة الإنجليزية لأغراض خاصة (ESP). وأظهرت الدراسة أهمية تحليل الاحتياجات في تعزيز التوافق بين المحتوى التعليمي واحتياجات المتعلمين. كما أشارت إلى أن تحليل الاحتياجات يساهم في تصميم مواد تعليمية فعالة ويوجه العملية التعليمية لتلبية احتياجات المتعلمين.

ومع العناية بأهمية تحليل الحاجات عند Chamnong Kaewpet (2009) أيضًا، هي شرحت أن الغرض الرئيس من تحليل الاحتياجات هو تحديد احتياجات المتعلم، ويتم ذلك على مستوى نظري نسبيًا خارج الفصول الدراسية، مما ينتج عنه توصيات حول كيفية تصميم الدورة التدريبية. ومع ذلك، على مستوى أكثر عمقًا، فإن تحليل الاحتياجات هو في الواقع عملية في تطوير المناهج الدراسية. وكما ينه البحث السابق عند روسيلاوتي، محمد هارون، عزالي، وعاصم شهادة علي (٢٠١٣م) حيث يقولون فإن الغاية الأساسية من تحليل الحاجات هي تذليل الصعوبات اللغوية التعليمية القائمة مع مراعاة رغبات المتعلمين. وبالنظر إلى طبيعة الدراسة الحالية التي تسعى إلى تصميم المواد التعليمية الخاصة بتدريب المناظرة العربية، وإن هذا الأمر متماشي مع دور تحليل الحاجات الأساسي عند موقفهم المذكور أعلاه، إذ يتطلع إلى تحديد طبيعة منهج تعليم اللغة التخصصية.

ورغمًا عن هذه الحقيقة، ما يقلق الباحث هو عندما وجد Aditya Agung Pradita, Syahrul (2018) أن المعلمين أو المدربين لا يصنعون مواد التدريس الخاصة بهم. فلا شك أن الشيء الأساسي هو نقص موارد التعلم الأصلية المناسبة لطلابهم. وبناءً على المشكلات المقلقة هذه، فإن الحل الذي يمكن القيام به هو تطوير موارد التعلم التي يمكن استخدامها لدعم جلسة المناظرة التدريسية. ويعتقدون أن وحدة التعلم هي واحدة من المبادئ التوجيهية للمعلمين لتسهيل تسليم المواد. وتُحذر الإشارة إلى أن هذا الأمر مدعوم برأي Yulastri et al (2017) التي تنص على أن فوائد الوحدة هي دعم مواد التدريس الحالية، وتوفير الفرص للطلاب للتعلم بشكل مستقل مع المفاهيم الموضحة في الوحدة، وتحسين كفاءات الطلاب. ووفقًا لهذا الرأي، تعمل وحدة التعلم للطلاب كدليل يوجه جميع الأنشطة في عملية التعلم. لذلك، مع استخدام الوحدات المطورة، من المتوقع أن تكون نتائج تعلم المتناظرين الناطقين بغيرها أفضل من ذي قبل. وأهم شيء هنا، حل المشكلة السابقة، لا بد من إجراء اختبار مسبق لتحليل الاحتياجات لتصميم أفضل وحدة تتماشى مع احتياجاتهم ووضعهم.

وفي هذا القسم الفرعي أيضًا، استنتج أن هناك وفرة من الأهمية في هذه العملية القصوى التي تتعلق بعملية تحليل الحاجات، كما تولد Juan Li (2014) إلى أن تحليل الحاجة يضمن منهجًا مرئيًا يستجيب لاحتياجات مختلف أصحاب المصلحة في التعليم. ومن خلال القيام بذلك، يعتقد الباحث الحالي اعتقادًا راسخًا أن تحليل الحاجة هو أهم الإجراءات في أي فصول لتعلم لغة أو في تصميم وحدة تعليمية. ومن أجل بلورة تشخيص دقيق، خلصت دراسة أمل مبارك المطيري (٢٠١٢م) من أن تحليل الاحتياجات مهم للغاية في تحسين عملية التدريس والتعلم من تحديد أهداف التعلم والتعليم. وتم دعمها ببحث واحد بواسطة Ummi Nur Laila Sulistyani (2018)، والذي يجب تصميم المناهج الدراسية وصياغتها بشكل استراتيجي في برامج معينة من أجل تحقيق جودة التعليم الجيدة. في وقائع هذا المؤتمر، قامت أيضًا بتبسيط بعض النتائج والمناقشات المتعلقة بأهمية تصميم المناهج الدراسية بناءً على تحليل الاحتياجات:

أولاً: لمعرفة المهارات اللغوية التي يحتاجها المتعلم لأداء دور معين

ثانيًا: للمساعدة في تحديد ما إذا كانت إحدى الدورات التدريبية الحالية تلبي بشكل مناسب احتياجات الطلاب المحتملين.

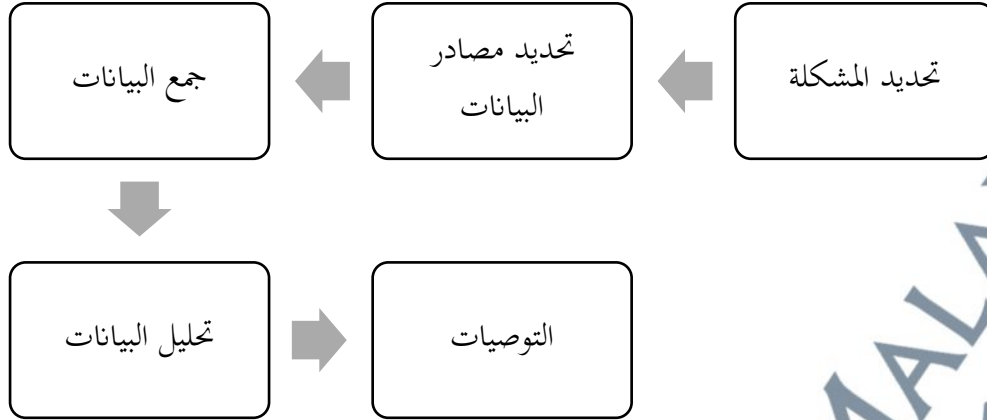
ثالثًا: لتحديد الطلاب من المجموعة الذين هم في أمس الحاجة إلى التدريب على مهارات لغوية معينة

رابعًا: لتقييم مستوى اكتساب اللغة

خامسًا: لجمع المعلومات حول مشكلة معينة يواجهها المتعلمون

ومن ثم، إذا أمعن الباحث الحالي نظرتَه إلى جميع النتائج المذكورة سابقًا من هذه الدراسات السابقة تؤكد أهمية تحليل الاحتياجات في البيئات التعليمية. ويساعد تحليل الاحتياجات المعلمين والمدرسين على فهم المتطلبات والأهداف المحددة للمتناظرين الناطقين بغيرها. تتيح لهم مرحلة تحليل الاحتياجات هذه تصميم مناهج التدريس وتصميم الوحدة المناسبة وفقًا لذلك. ومن الواضح أنه من خلال إجراء تحليل الاحتياجات، يمكن للمعلمين والمدرسين تحديد الفجوات في معرفة المتناظرين ومهاراتهم وقدراتهم، وتمكينهم من معالجة هذه الفجوات بفعالية.

وبالإضافة إلى ذلك، قد ناقش في ذلك معظم الباحثين في الآونة الأخيرة ويمكن استنتاج بأن تحليل الاحتياجات يساعد على التأكد من أن المنهج الدراسي وثيق الصلة ويستجيب لاحتياجات المتعلمين، وهو أمر ضروري للتعلم الفعال. وأكد (Stefaniak, J. E (2021) في مقاله أن الغرض من تقييم الاحتياجات وتحليلها هو تحديد الحالة الحالية للأداء وحالة الأداء المطلوبة. عند إجراء تقييم للاحتياجات، من المهم جمع بيانات كافية لفهم الموقف الذي يتطلب حلولاً تعليمية. وقال أيضًا إنه لجعل المنهج الدراسي ملائمًا، تتكون معظم تقييمات الاحتياجات من خمس خطوات: تحديد المشكلة، وتحديد مصادر البيانات، وجمع البيانات، وتحليل البيانات، والتوصيات. إنها عملية حيوية تساعد المصممين أو المعلمين على تحديد فترة التدريب ومكوناته.



شكل ٤-٢: خطوات تصميم المنهج الدراسي عند Stefaniak, J. E (2021)

وفي هدي هذا التوجيه، يسهل تحليل الاحتياجات في تطوير المواد والأنشطة التعليمية التي تركز على المتعلم. وإنه يضمن أن المحتوى وخبرات التعلم ذات صلة وجذابة ومتوافقة مع احتياجات المتعلمين، مما يعزز نتائج التعلم الشاملة. ويعزز تحليل الاحتياجات أيضًا نهجًا مركزيًا على الطالب، حيث يشارك المتعلمون بنشاط في عملية التعلم الخاصة بهم، مما يؤدي إلى زيادة الحافز والدافع. واعتمادًا على ذلك، يلعب تحليل الاحتياجات دورًا مهمًا بالغًا في المجال التربوي وتطوير المناهج التدريسية. وأبرزت الدراسات السابقة أهمية إجراء تحليل الاحتياجات لفهم احتياجات المتعلمين وتطوير مواد واستراتيجيات تعليمية فعالة. ومن خلال اتباع مرحلة تحليل الاحتياجات في المقام الأول بالسياق التعليمي، يمكن للمعلمين إنشاء بيئات تركز على المتعلم، وتحسين فعالية التدريس، وتعزيز نتائج التعلم الشاملة. ومزيد من البحث في هذا المجال شيء ضروري لمواصلة استكشاف وتحسين منهجيات تحليل الاحتياجات لتلبية الاحتياجات المتطورة للمتعلمين.

٢,٢,١,٣ طرق تنفيذ عملية تحليل الحاجات

ومن هذا القبيل إن تحليل الحاجات هو الخطوة الأولى في التصميم التدريسي، فهو يساعد في التحديد الدقيق للحاجة الحقيقية للمتناظرين الناطقين بغيرها، ويؤدي إلى تصميم وحدة تدريسية تلي احتياجاتهم الدراسية والأداء الجيد للمدرّب. بالإضافة إلى ذلك، يساعد تحليل الحاجات في التحديد الدقيق للأهداف

التعليمية الجديدة والأهداف الأدائية التي يجب تحقيقها، ويؤدي إلى تطوير الخطط الدراسية الجديدة والتدريب المناسب. وهناك العديد من الأسباب المهمة التي تجعل تحليل الاحتياجات خطوة مهمة في تصميم المناهج الدراسية. فالسؤال هنا، ما هي الخطوات والطرق والكيفية في عملية تحليل الحاجات؟

تتباين الدراسات العلمية عدة المنشورة في شرح الخطوات والطرق والكيفية المطلوبة في عملية تحليل الحاجات، كما يشير Richards (2001) إلى أن عملية تحليل الحاجات يجب أن تطبق نهج الثلاثي. ويعتقد أنه نهج مستخدم لجمع المعلومات من مصدرين أو أكثر. هناك العديد من الخطوات في هذا النهج التي تحتاج إلى النظر فيها؛

(١) أغراض تحليل الاحتياجات

(٢) طبيعة الاحتياجات

(٣) إجراءات تحليل الاحتياجات

(٤) الاستفادة من المعلومات التي تم الحصول عليها

لقد تعددت وتشعبت الأدوات التي يمكن استخدامها في إجراء تحليل الاحتياجات. ويعتمد اختيار الأدوات على طبيعة التحليل والجمهور المستهدف والموارد المتاحة والأهداف المحددة. في رأي Richards (2001) هناك خمس الأدوات، ومنها: استبيان، مقابلات، ملاحظة، تحليل المعلومات المتوفرة ودراسات الحالة. وفي المقابل، Brown (1995) علق عليه بحيث يقول أن الاستبيان والمقابلات والملاحظة كأداة بينما دراسة الحالة هي إجراء. ويسلط الباحث الحالي الضوء على أنه من بين الأساليب المختلفة المستخدمة في تحليل الاحتياجات، فإن أسلوب المقابلة يحمل قيمة كبيرة. يسلط الضوء على مزايا الاستكشاف المتعمق، والتوضيح والاستقصاء، والمرونة، ومشاركة المشاركين، والرؤى الشخصية، وفهم السياق، ومراقبة الإشارات غير اللفظية، والاستجابات المخصصة وبناء العلاقات، والعملية التكرارية.

تسمح طريقة المقابلة باستكشاف شامل ومتعمق لوجهات نظر المشاركين وخبراتهم واحتياجاتهم (Smith, 2018). من خلال الأسئلة المفتوحة وتقنيات التحقيق، يمكن للباحثين اكتساب فهم مفصل لمتطلبات المشاركين التعليمية وتفضيلاتهم. ويوفر هذا النهج النوعي بيانات غنية ودقيقة يمكن أن تساعد في تخطيط المناهج واتخاذ القرارات التعليمية.

وأما أفضل جزء فهو أنه أثناء المقابلات، يمكن للباحثين طلب توضيحات وطرح أسئلة متابعة للتعلم أكثر في ردود المشاركين (Jones et al, 2020). يتيح ذلك فهمًا أفضل للدوافع والتحديات والتفضيلات الأساسية للمتعلمين. يمكن للباحثين إجراء مزيد من البحث للكشف عن رؤى إضافية وجمع بيانات أكثر شمولاً. ولا حتى ذلك الحين، هناك ستة أشياء مهمة يجب التركيز عليها لإجراء تحليل الحاجة والتي أوضحتها (Chamnong Kaewpet (2009):

١. إعطاء الأولوية الأولى لاحتياجات مهارة الاتصال

٢. إعطاء أهمية متساوية لاحتياجات التعلم

٣. الاهتمام بالسياق والبيئة

٤. دعوة وجهات نظر متعددة

٥. استخدام طرق متعددة لجمع البيانات

٦. التعامل مع تحليل الاحتياجات كنشاط مستمر

يرى أيمن باسم (٢٠٢١م) في مقالته أن هناك ٩ أشياء يجب تأطيرها خلال جلسة أسئلة وأجوبة أو مقابلة في عملية تحليل الحاجات. أولاً، يجب أن تركز جلسة المقابلة على الحصول على معلومات حول أهداف التدريب التي يريدها الطلاب. ومن ثم، يجب أن هذا تحليل الحاجات يكتسب المعلومات بشأن المهارات التي يحتاجون إلى تحسينها. والخطوة التالية في أي دراسة لتحليل الحاجة هي السؤال عن موضوعات التعلم أو مكونات التدريب المطلوبة والمادة التدريسية. وبعد ذلك، من المهم أيضاً معرفة طريقة إجراء الفصل وأسلوب التدريب الذي يريده إما من خلال التدريب النظري أو التدريب العملي. ومن أهم خطوات جلسة المقابلة أيضاً، التأكد من وجود أسئلة حول أجواء الدورة التدريسية وحجم البرنامج التدريبي فيما بعد، سواء كان من الأفضل المشاركة في التدريب مع عدد قليل من الطلاب أو كثيرين، وما إلى ذلك. أما الخطوة السادسة فتتعلق بالميزانية المناسبة وتكلفة التدريب إذا تم دفع هذا التدريب. والخطوتان الأخيرتان في جلسة المقابلة مهمتان لضمان فعالية عملية تحليل الاحتياجات، فمن المهم الحصول على معلومات حول وقت جلسة التدريب ومكان التدريب المناسب.

وعلى هدي ما تقدّم آنفًا، بشكل مختصر، يتناول تحليل الاحتياجات التدريبية الأسئلة التالية:

• ما هو التدريب المطلوب ولماذا؟

• أين يلزم التدريب؟

• من يحتاج إلى التدريب؟

• كيف سيتم توفير التدريب؟

• ماذا سيكون تأثير ذلك على العمل؟

ومن جهة أخرى، مطلع على مقال هادي الأحمد (٢٠٢٣م) هناك خمسة طرق في القيام بتحليل الحاجات، ومنها:

١. تحديد الفئة التي سيستهدفها التدريب.
 ٢. تحديد نقاط الضعف التي يجب تحطيمها بالاستعانة بهذا التدريب.
 ٣. تحديد المستوى الحالي لهم ومعرفة مشاكلهم ومصاعبهم.
 ٤. ترتيب الاحتياجات بحسب الأولوية بناءً على التأثير المتوقع وصعوبة الوصول للهدف.
 ٥. تحديد أهداف التدريب النهائية وتوزيعها على خطوات في حال احتاج الأمر.
- وبناءً على جميع المعلومات المقدمة، هناك أربع خطوات مهمة بشكل أساسي ويمكن الاستنتاج كما ورد في التالي، وهي:

١. فهم الأهداف طويلة وقصيرة المدى

٢. تحديد مخرجات الأداء المنشودة

٣. فحص جهود الأداء الحالية

٤. إيجاد الحل المناسب

وفي الهدي هذا التوجيه، يُبرز الباحث الحالي في تلخيص القول بأن تحليل حاجات المتناظرين الناطقين بغيرها مهم للغاية بدءًا من خلال تحديد توقعاتهم، وأهدافهم، وتفضيلاتهم، واحتياجاتهم. وعند القيام بذلك، يمكن لمصممي التعليم تطوير برنامج يلبّي توقعاتهم ويحافظ على نتائج التعلم المرجوة في الاعتبار. وتتضمن هذه العملية جمع المعلومات حولهم، مثل معارفهم السابقة، ومهاراتهم، وقدراتهم، وأنماط التعلم، والخلفية الثقافية، والدوافع. تُستخدم هذه المعلومات لإرشاد تصميم المواد والأنشطة التعليمية المصممة لتلبية الاحتياجات الفريدة وتفضيلات التعلم لكل متعلم. فالهدف النهائي من تحليل الحاجات هو تحسين نتائج التعلم وزيادة مشاركة المتعلم وتحفيزه.

٢٠٢٠، ٤ نماذج تحليل احتياجات تصميم الوحدة التعليمية

هناك العديد من نماذج تحليل الاحتياجات التي يمكن أن يستغلها الباحث قبل القيام بتصميم الوحدة التعليمية وتطويرها. وتوفر هذه النظريات أطر عمل ووجهات نظر قيمة لفهم وإجراء تحليل الاحتياجات في سياقات مختلفة. ويمكن للباحثين والممارسين الاستفادة من هذه النظريات لتوجيه عمليات تحليل احتياجاتهم والإبلاغ عن تصميم تدخلات التعلم الفعالة.

١. النموذج اللغوي الاجتماعي (بالإنجليزية: Sociolinguistic Model).

أما النظرية الأولى المستخدمة في هذا المجال فهو النموذج اللغوي الاجتماعي (بالإنجليزية: Sociolinguistic Model). تم تطوير هذا النموذج من قبل (Munby 1978)، وهو إطار لتحليل الاحتياجات اللغوية في السياقات الاجتماعية والثقافية. إنها تدرك أن استخدام اللغة يتأثر بالعوامل الاجتماعية، مثل المجتمع المحدد والثقافة والأدوار الاجتماعية للأفراد. يؤكد النموذج على أهمية فهم السياق اللغوي الاجتماعي عند تقييم الاحتياجات اللغوية. لا عجب أن يقال بأن هذا النموذج يحدد محتوى البرامج اللغوية الخاصة بالهدف ويستخدم لتحديد المواقف المستهدفة الصحيحة لتوفير وفرة من التفاصيل، فهو غير عملي وغير مرن ومعقد ويستغرق وقتًا طويلاً.

أما في النموذج اللغوي الاجتماعي هذا، فيتم تحديد الاحتياجات اللغوية من خلال فحص ثلاثة أبعاد: الإعداد، والمشاركين، والعلاقات. ويشير الإعداد إلى السياق أو الموقف المحدد الذي تُستخدم فيه

اللغة، مثل مكان العمل أو المؤسسة التعليمية أو التجمع الاجتماعي. أما المشاركون فهم الأفراد المشاركون في التفاعل، ويتم النظر في أدوارهم ووضعهم وعلاقاتهم داخل المجتمع. ويركز بُعد العلاقات على الديناميكيات الاجتماعية وديناميكيات القوة والتوقعات الاجتماعية التي تؤثر على استخدام اللغة. ومع ذلك، قد يكون للنموذج قيود عند تطبيقه على السياق المحدد لتحليل احتياجات وحدة المناظرة العربية على الرغم من أنه يوفر رؤى قيمة حول الديناميكيات الاجتماعية واستخدام اللغة في بيئات مختلفة.

بالإضافة إلى ذلك، من خلال تحليل هذه الأبعاد، يهدف النموذج اللغوي الاجتماعي إلى تحديد المهارات والكفاءات اللغوية المطلوبة للتواصل الفعال في سياق معين. فهو يساعد على تحديد وظائف اللغة والموضوعات والسجلات وأنماط الخطاب المحددة الأكثر صلة وملاءمة للمجتمع المستهدف. حتى النموذج اللغوي الاجتماعي يركز بشكل كبير على اللغة المنطوقة والتواصل. ومع ذلك، فإن المناظرة العربية تشمل مكونات منطوقة ومكتوبة، حيث يحتاج المتناظرون إلى إلقاء خطابات مقنعة. لذلك يجب أن يأخذ التحليل الشامل للاحتياجات وحدة المناظرة العربية في الاعتبار المهارات الكتابية المطلوبة، مثل مهارة البحث عن المعلومات ومهارة التنظيم ومهارة الكتابة المقنعة.

علاوة على ذلك، تم استخدام النموذج اللغوي الاجتماعي على نطاق واسع في مختلف المجالات، بما في ذلك تدريس اللغة وتخطيط اللغة وتطوير السياسة اللغوية. يوفر النموذج اللغوي الاجتماعي نظرة ثاقبة للجوانب الاجتماعية والثقافية لاستخدام اللغة ويساعد في تصميم التعليم وتطوير مناهج اللغة. ولكن من وجهة نظر الباحث، فإن هذا النموذج غير ذي صلة في مجال تحليل الحاجات للمناظرة العربية بسبب سمات الخطاب الفريدة. إن المناظرة العربية لها سماتها الخاصة في الخطاب، بما في ذلك الأدوات الخطابية، والبنى الجدلية، والمراجع الثقافية. قد لا يتم التقاط هذه الجوانب بشكل كافٍ في النموذج اللغوي الاجتماعي، والذي يركز بشكل أساسي على العوامل الاجتماعية والثقافية الأوسع. يجب أن يراعي التحليل الفعال للاحتياجات لوحدة المناظرة العربية هذه الميزات الفريدة للتأكد من أن الوحدة تتناول المهارات اللغوية المحددة والكفاءات المطلوبة للمناظرة الناجحة.

أخيراً، يفحص النموذج اللغوي الاجتماعي في المقام الأول الاحتياجات اللغوية ضمن السياقات الاجتماعية والتواصلية. بينما تتضمن المناظرة العربية بالتأكيد تفاعلاً اجتماعياً، فإنها تركز أيضاً بقوة على التفكير النقدي والتفكير المنطقي والحجج المقنعة. قد تتطلب هذه الجوانب أطراً أو نماذج تحليلية إضافية تتناول على وجه التحديد مهارات الجدل والتفكير، بدلاً من العوامل اللغوية الاجتماعية فقط. وبالنظر إلى هذه العوامل، تعد هذه الوحدة بالفعل إحدى نظريات التحليل المطلوبة، ولكنها ليست مناسبة لاستخدامها وتطبيقها في هذا المجال.

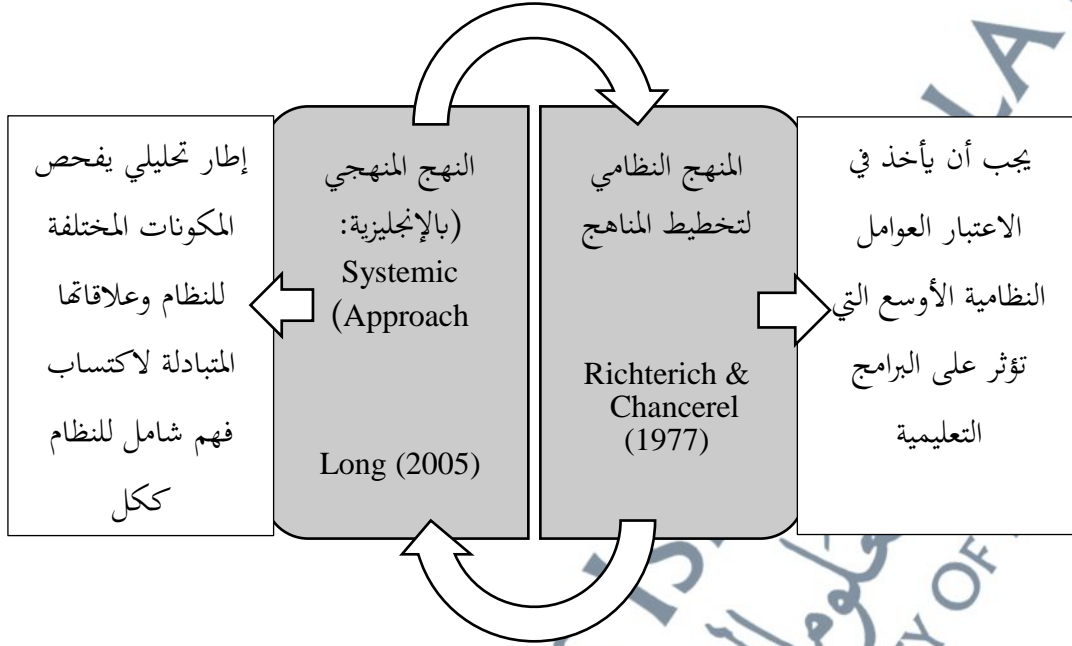
شكل ٥-٢: النموذج اللغوي الاجتماعي (بالإنجليزية: Sociolinguistic Model)



٢. نهج منهجي (بالإنجليزية: Systemic Approach)

تسمى النظرية الثانية بنهج منهجي (بالإنجليزية: Systemic Approach) من قبل Long (2005). يشير النهج المنهجي إلى إطار تحليلي يفحص المكونات المختلفة للنظام وعلاقتها المتبادلة لاكتساب فهم شامل للنظام ككل. في سياق تحليل الاحتياجات، يتضمن النهج المنهجي النظر في العوامل المختلفة التي تؤثر على احتياجات التعلم للأفراد أو المجموعات ضمن سياق تعليمي أو تدريبي محدد. والجدير بالإحاح في

هذا الصدد أن هناك النهج المتساوي عند (Richterich & Chancerel 1977). كلاهما اقترح نظرية تتعلق بتحليل الاحتياجات، والتي أشارا إليها باسم "المنهج النظامي لتخطيط المناهج". يؤكد هذا النهج على النظر في مختلف العوامل المترابطة في تحليل وتصميم البرامج التعليمية.



شكل ٦-٢: الترابط بين المنهج المنهجي (بالإنجليزية: Systemic Approach) والمنهج النظامي لتخطيط المناهج

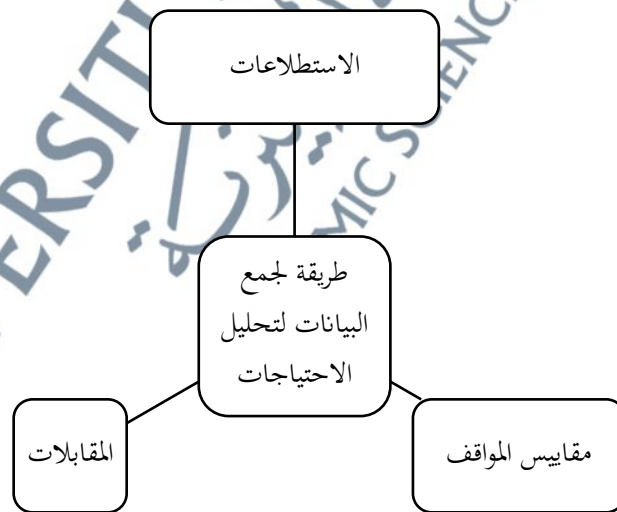
والنهج النظامي لتخطيط المناهج، على النحو الذي اقترحه (Richterich & Chancerel 1977)، يعترف بأن تحليل الاحتياجات لا ينبغي أن يقتصر على احتياجات المتعلم الفردية، ولكن يجب أن يأخذ في الاعتبار العوامل النظامية الأوسع التي تؤثر على البرامج التعليمية. ويؤكد على الترابط بين المكونات المختلفة داخل النظام التعليمي، بما في ذلك المتعلمين والمعلمين والمناهج والأساليب التعليمية والسياق المجتمعي. يقال أن هذا النهج يملأ الفجوات في النموذج اللغوي الاجتماعي عند (Munby 1978) من حيث المرونة ويظهر اهتمامًا واضحًا بالمتعلمين.

ووفقًا لهذا النهج، يجب ألا يأخذ تحليل الاحتياجات في الاعتبار المعرفة والمهارات المحددة المطلوبة من قبل المتعلمين فحسب، بل يجب أيضًا مراعاة العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية التي تشكل سياق

التعلم. تقرر بأن احتياجات المتعلمين تتأثر بعوامل مثل خلفيتهم الاجتماعية، والأعراف الثقافية، والسياسات التعليمية، وأهداف النظام التعليمي. يقترح النهج النظامي لتخطيط المناهج أن تحليل الاحتياجات يجب أن يتضمن فحصاً شاملاً لهذه العوامل المترابطة للتأكد من أن البرامج التعليمية ذات صلة وفعالة ومتوافقة مع الأهداف الأوسع للنظام التعليمي. يسلط الضوء على أهمية النظر في الأبعاد الاجتماعية والسياقية للتعلم والترابط بين مختلف مكونات النظام.

وفي حين أن التفاصيل والتطبيقات المحددة للنهج النظامي لتخطيط المناهج قد تختلف، فإن الفكرة الأساسية هي تجاوز التركيز الضيق على الاحتياجات الفردية والنظر في العوامل النظامية التي تشكل البرامج التعليمية. من خلال تبني منظور منهجي، يمكن للمعلمين ومخططي المناهج تصميم تدخلات تعليمية أكثر شمولاً وملاءمة للسياق والتي تلي احتياجات المتعلمين داخل النظام التعليمي الأوسع. باختصار، يجب تحديد احتياجات البالغين الذين يتعلمون لغة أجنبية.

ومن الجوهري، تستخدم هذه النظرية أكثر من طريقة أو طريقتين لجمع البيانات لتحليل الاحتياجات مثل الاستطلاعات والمقابلات ومقاييس المواقف. لكن هذا مخالف تماماً للطبيعة الحالية لهذه الورقة البحثية. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر الباحث الحالي أيضاً عدم اهتمامه باحتياجات المتناظرين في العالم الحقيقي والاعتماد المفرط على تصوراتهم لاحتياجاتهم. سيحد هذان الناقدان من عملية تصميم وحدة المناظرة باللغة العربية قريباً.



شكل ٧-٢: طريقة جمع البيانات لتحليل الاحتياجات في النهج النظامي لتخطيط المناهج

٣. النهج القائم على المهام

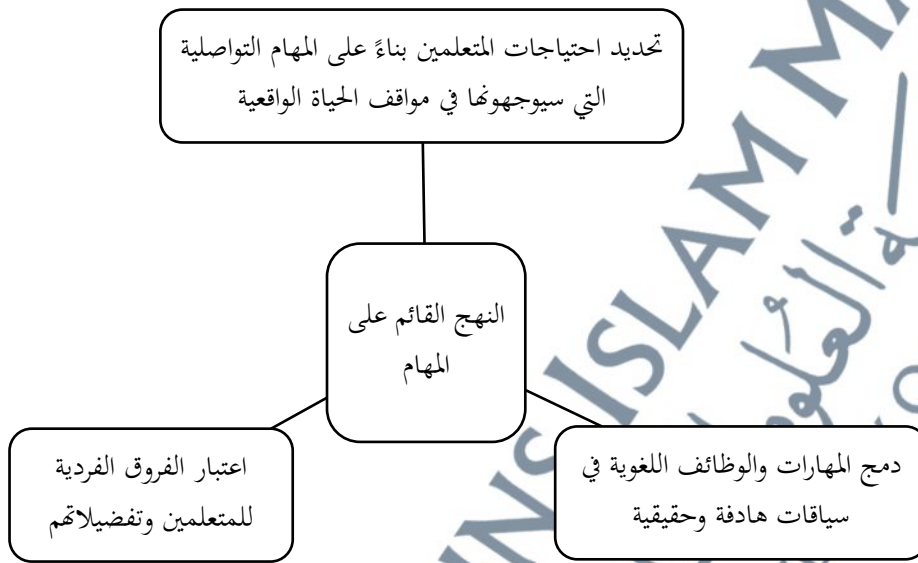
أما النظرية الأخيرة في تحليل الحاجة هذا فهي النهج القائم على المهام من قبل (Long 2005) وهي مستخدمة بالكامل في هذه الورقة البحثية. إن النهج القائم على المهام، كما طوره Michael H. Long، هو منهجية لتعلم اللغة وتدريسها تركز على المتعلمين الذين ينخرطون في مهام واقعية وذات مغزى لتطوير مهاراتهم اللغوية. وفي هذا النهج، يُنظر إلى تعلم اللغة على أنه أداة للتواصل ويتم دمجها في مهام حقيقية تعكس استخدام اللغة في الحياة الواقعية. ويعتبر النهج القائم على المهام مناسباً لتحليل الاحتياجات في وحدة المناظرة العربية لعدة أسباب.

أولاً، يؤكد النهج القائم على المهام على أهمية تحديد احتياجات المتناظرين بناءً على المهام التواصلية التي سيواجهونها في مواقف الحياة الواقعية. وفي سياق تحليل الحاجات لتصميم وحدة المناظرة العربية، الهدف هو تطوير قدراتهم للمشاركة في المناظرات بشكل فعال. ومن خلال تحليل المهام اللغوية المحددة التي تنطوي عليها المناظرات، مثل تقديم الحجج، وتقديم الأدلة، والحجج المضادة، يساعد النهج القائم على المهام في تحديد المهارات والكفاءات اللغوية التي يحتاجها المتناظرون الناطقون بغيرها للمشاركة في المناظرات بنجاح. ثانياً، يأخذ النهج القائم على المهام في اعتبار الفروق الفردية للمتعلمين وتفضيلاتهم. تدرك أن المتعلمين لديهم خلفيات واهتمامات ودوافع متنوعة. عند إجراء تحليل الاحتياجات لوحدة المناظرة العربية، فإن فهم أهداف تعلم اللغة المحددة للمتناظرين، ومعرفتهم السابقة بتقنيات المناظرة، وأنماط التعلم المفضلة لديهم يمكن أن تساعد في تصميم الوحدة وتكييفها وفقاً لاحتياجاتهم.

وعلاوة على ذلك، يؤكد النهج القائم على المهام على أهمية دمج المهارات والوظائف اللغوية في سياقات هادفة وحقيقية. يمكن للباحث الحلي الاستفادة من هذا النهج من خلال التأكد من أن الأنشطة والمهام اللغوية المقدمة تتوافق مع متطلبات العالم الحقيقي للمناظرات. يتضمن ذلك تحليل وظائف اللغة وأنماط الخطاب والاستراتيجيات الخطابية المستخدمة بشكل شائع في المناظرات ودمجها في تصميم الوحدة.

وبشكل عام، يوصي Long (2005a) باتباع نهج قائم على المهام لتحليل الاحتياجات وكذلك مع التدريس والتعلم استناداً إلى الحجة القائلة بأن "الهيكل أو العناصر اللغوية الأخرى مثل المفاهيم والوظائف والعناصر المعجمية وما إلى ذلك" لا ينبغي أن تكون نقطة محورية للتعليم والتعلم. وفي هذا النهج،

المهام هي مكونات التحليل ويتم جمع "عينات من الخطاب المتضمن عادةً في أداء المهام المستهدفة" (الصفحة ٣). يشبه مفهوم المهام مفهوم الأحداث التواصلية كما حددها (Munby 1978). أما الفرق فهو أن متغيرات اللغة، بدلاً من المتغيرات اللغوية الاجتماعية، يتم تمييزها في النهج القائم على المهام. تعتبر ذات أهمية متساوية في هذه الورقة، خاصة بالنسبة للمتناظرين الذين ينضمون إلى التدريب وبما أنهم من المتوقع أن يؤديوا مهام واقعية أثناء البطولات.



شكل ٨-٢: النهج القائم على المهام

ويتضمن النهج القائم على المهام عملية منهجية والتي تتضمن استخدام أدوات البحث وأسئلة محددة أثناء المقابلات لجمع المعلومات ذات الصلة لتحليل الاحتياجات. يرغب الباحث في مشاركة بعض الأشياء المهمة في هذا النهج، مثل:

أولاً: تحديد المهام

إن تحديد المهام أو الأنشطة اللغوية المحددة التي يحتاج المتعلمون لأدائها في مواقف الحياة الواقعية. وفي سياق وحدة المناظرة العربية، يمكن أن تشمل هذه المهام تقديم الحجج، وتقديم الأدلة، والردود على الحجج

المعارضة، وإلقاء الخطب المقنعة. لذلك، ستناقش الأسئلة في المقابلة لاحقًا المزيد حول المهمة المتعلقة بالبطولات الحقيقية.

ثانيًا: مقابلات المتعلم

إن إجراء مقابلات مع المتعلمين لجمع المعلومات حول احتياجات تعلم اللغة الخاصة بهم، والأهداف، والتفضيلات. واستخدم الأسئلة المفتوحة لاستكشاف تجاربهم مع المناظرات، ونقاط القوة والضعف اللغوية المتصورة في هذا السياق، وأهداف التعلم الخاصة بهم. ومع ذلك، لن يتم استخدام هذه الخطوة في هذا البحث الحالي بسبب ضيق الوقت وليس من تركيز الباحث على جمع المعلومات من المتعلمين.

ثالثًا: أدوات تحليل الاحتياجات

في هذا المنطلق، لقد استخدم أدوات تحليل الاحتياجات المختلفة، مثل الدراسات الاستقصائية أو الاستبيانات، لجمع البيانات الكمية والنوعية من المتعلمين. يمكن لهذه الأدوات تقييم تصورات المتعلمين لاحتياجاتهم اللغوية، ودوافعهم للمشاركة في المناظرات، والصعوبات أو التحديات المتصورة. ومع ذلك، في ورقة البحث هذه، سيستخدم الباحث طريقة المقابلة كأداة رئيسية للقيام بتحليل الحاجة.

رابعًا: استشارة الخبراء

من المفروض أن البحث عن مدخلات من الخبراء في المناظرة العربية للتحقق من صحة المهام المحددة ومكونات اللغة ومعايير التقييم. يمكن للخبراء تقديم رؤى وتوصيات قيمة بناءً على خبرتهم. وفي الأساس، سيجري هذا البحث مقابلة مع مدرب المناظرات العربية من خلفيات مختلفة، وستكون وجهات نظرهم هي النقاط الرئيسية التي يجب تحليلها من حيث تحليل الحاجة لتصميم وحدة المناظرة العربية.

ومن ثم، خلال مقابلة تستند إلى النهج القائم على المهام من قبل (Long 2005)، فيما يلي بعض الأسئلة المناسبة المطروحة لجمع المعلومات المتعلقة باحتياجات المتناظرين وقدرتهم على أداء مهام لغوية محددة:

- هل يمكنك وصف أي تجارب سابقة مررت بها في المناظرات أو أنشطة المحادثة التفاعلية المماثلة؟

- ما هي أهدافك وتوقعاتك في تعلم مناظرة اللغة العربية؟

- ما هي المهارات أو القدرات اللغوية المحددة التي ترغب في تطويرها؟
 - هل يمكنك تحديد أي تحديات أو صعوبات واجهتها في تجارب المناظرة السابقة؟
 - كيف تقيم كفاءتك الحالية في اللغة العربية؟
 - هل هناك مجالات محددة تعتقد أنك بحاجة إلى تحسين فيها؟
 - في رأيك، ما هي السمات والاستراتيجيات اللغوية الأساسية التي يستخدمها المتناظرون الناجحون؟ ما هي الموارد اللغوية التي تعتقد أنها ضرورية للمشاركة بفعالية في المناظرات؟
 - هل يمكنك تقديم أمثلة على مهام أو أنشطة مناظرة محددة ترغب في المشاركة فيها أثناء التدريب؟ ما نوع المناظرات أو الموضوعات التي تهتمك؟
 - كيف ترى العلاقة بين إتقان اللغة وأداء المناظرة الناجح؟ ما هي جوانب تعلمك للغة التي تعتقد أنها تتطلب أكبر قدر من الاهتمام لتحسين سياق النقاش؟
 - هل هناك أي موارد تعليمية معينة أو طرق تعليمية تجدها أكثر فاعلية أو تشارك في تطوير مهارات المناقشة الخاصة بك؟ وكيف تتصور مشاركتك في المناقشات تساهم في أهدافك الأكاديمية أو الشخصية الأوسع؟
- ولكن بعد كل شيء، هذه مجرد أمثلة تم اقتراحه، لكن البحث الحالي سيتبنى ويكيف بعض الأسئلة لجعلها مرتبطة بمهدفه من المشاركين الذين هم مدربي المناظرة العربية تجاه المتناظرين الناطقين بغير العربية.

٢,٢,٢ فن المناظرة العربية

٢,٢,٢,١ مفهوم المناظرة العربية

يجد الباحث تعريف المناظرة في معجم المعاني الجامع فهو معجم عربي-عربي وهكذا بشكل عام تشيع المناظرة نفسها بمعنى جدال وحوار ونقاش علمي، وتبادل في وجهات النظر المختلفة يقوم فيه فريقان خصمان بالدفاع عن قضية ما أو مهاجمتها (عربي، بلا تاريخ). بالإضافة إلى ذلك، يعرف الباحث كلمة المناظرة استناداً إلى قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصرة، الرائد، لسان العرب، القاموس المحيط.

تثبت هذه المعاجم أما مُنَاطِرَةٌ عِلْمِيَّةٌ فَهِيَ مُحَاوَرَةٌ، جِدَالٌ، نَدْوَةٌ لِتَبَادُلِ الرَّأْيِ وَتَحْدِيدِ طَبِيعَةِ الْمَشَاكِلِ.
(قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصرة، الرائد، لسان العرب، القاموس المحيط، بلا تاريخ)

وبشكل عام، المناظرة هي تبادل في وجهات النظر المختلفة يقوم فيه فريقان متضاربان بالدفاع عن قضية ما أو مهاجمتها. وفي رأي الباحث المناظرة قد تكون في أي مكان وزمان باختلاف السياقات وكذلك المشروعات أو القضية التي تدور حول الفريقين المختلفين. وتشير الفكرة نفسها إلى مناقشة أو مسابقة منظمة حول قضية أو قرار. إن الشيء المهم في المناظرة هو أن يكون لدى المرء أو المتناظر الكثير من المعلومات الأساسية حول أدوار المتحدثين أو المتناظرين، والقواعد أو القوانين المنشودة، ومواضيع المناظرة ومثلها القضايا المعاصرة.

وتم التوصية بأنشطة المناظرة جزءًا لا يتجزأ من أنشطة المناهج في جميع مؤسسات التعليم العالي في ماليزيا. وبالطبع فإنها تهدف رئيسي في إنتاج طلاب أكثر انتقادًا وموهوبين تتواصل ويمكن أن تنتج جيلاً من الأشخاص الأذكياء الذين يجادلون بمرور الوقت بعقلانية واستخدام الحقائق الموثوقة. وبنوّه علي فتحي (٢٠١٠م) في هذا الصدد بأن المناظرة عبارة عن محاورة بين فريقين حول موضوع؛ لكل منهما وجهة نظر فيه تحالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه مع رغبته الصادقة في ظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره. للمناظرة ركنان أساسيان هما:

أولاً: الموضوع أو في ضوء المناظرة نسميها مشروعاً أو قضية

ثانياً: الفريقان يتحاوران حول موضوع المناظرة - في نمط البرلمان الماليزي هما فريق الحكومة والمعارضة أما في نمط المناظرة القطرية فهما فريق المولاة أو المؤيد والمعارضة.

وبالنظر إلى تعريف آخر للمناظرة العربية من السكار (٢٠١٩م)، يعرف المناظرة العربية على أنها تبادل شفهي رسمي بين شخصين أو أكثر أو فرق، باتباع تنسيق منظم، حيث يقدم المشاركون الحجج والحجج المضادة، والانخراط في منطقية ومناقشة مقنعة حول موضوع معين في اللغة العربية. هذا التعريف مشابه لتعريف التميمي (٢٠١٧م)، حيث يشير المناظرة العربية إلى نشاط تنافسي يشارك فيه المشاركون في نقاشات شفوية، ويقدمون وجهات نظرهم ويدافع عنها، مع الالتزام بقواعد محددة وحدود زمنية، بهدف إقناع الجمهور والفوز بها.

وبالإضافة إلى التعريف السابق، يسلط الحاجي (٢٠١٨م) الضوء على أنها نُهج تربوي يعزز التفكير النقدي والتواصل الفعال ومهارات التحدث أمام الجمهور في اللغة العربية. إنها تنطوي على تحليل الموضوعات المعقدة، وبناء حجج منطقية، والانخراط في خطاب محترم وقائم على الأدلة. فلا عجب أنها ليست مجرد خطاب عادي، ولكنها تتطلب مهارة تفكير نقدي وإبداعي. واستناداً إلى هذه التعريفات الثلاثة، خلص الباحث الحالي إلى أن هذه التعريفات تقدم مجموعة من وجهات النظر حول المناظرة العربية، وتبرز الغرض منها، وهيكلها، وفوائدها التربوية، ودورها في تطوير المهارات اللغوية والتواصلية المختلفة. وباختصاره، المناظرة عبارة عن استراتيجيات تعليمية فعالة لتدريب الجدل من خلال النقض بين الأشخاص الذين لديهم آراء مختلفة ومتعارضة حول موضوع ما.

٢,٢,٢,٢. أساسيات المناظرة العربية وشروطها

تعتبر المناظرة العربية شكلاً هاماً من أشكال الخطاب يشارك فيه الأفراد أو الفرق في نقاش منظم حول موضوع معين، ويقدمون الحجج والحجج المضادة باللغة العربية. ويهدف هذا الجزء إلى تقديم لمحة أكاديمية عن الأساسيات والمكونات التي يقوم عليها المناظرة العربية، وإلقاء الضوء على عناصره الأساسية. وبناءً على الأوراق البحثية السابقة، هناك ما يقرب من ٧ عناصر مهمة، كما هو موضح أدناه:

١. الفرق والمنافسين:

تتضمن المناظرة العربية مشاركة فرق أو أفراد يعملون بشكل تعاوني لتقديم حجج مقنعة. وفقاً لإبراهيم (٢٠١٨م)، تتكون الفرق من متناظرين بارعين في الخطابة والتفكير النقدي والبحث. ينخرط هؤلاء الأفراد في التحضير الشامل وينخرطون في الدقة الفكرية للمناقشة.

٢. اختيار الموضوع:

اختيار موضوع ذي صلة ومثير للجدل هو أمر حاسم في المناظرة العربية ويختلف من مسابقة إلى مسابقة. ويجب أن يكون الموضوع ذا أهمية مجتمعية أو فكرية وأن يسمح باختلاف وجهات النظر. يؤكد السكار (٢٠١٧م) على أهمية اختيار الموضوعات التي تحفز التفكير النقدي وتشجع المشاركين على التعمق في البحث والتحليل.

٣. البيانات الافتتاحية:

تبدأ المناظرة مع كل فريق يقدم بياناته الافتتاحية. عندئذ، يقدم المتناظرون الموضوع أو نص القضية، ويوضحون موقفهم بوضوح، ويقدمون لمحة عامة عن الحجج الرئيسية التي ينوون تقديمها. هذا بمثابة فرصة للمتناظرين لجذب انتباه الجمهور وإثبات موقفهم.

٤. الردود والتفنيد:

تلعب الانتقادات أو الردود والتفنيد دورًا حاسمًا في المناظرة العربية لأنها تسمح للفرق بالرد على الحجج التي يقدمها الفريق المنافس. ويشير الخوالدة (٢٠١٩م) إلى أن عمليات الردود والتفنيد الفعالة تتطلب من المتناظرين إجراء تحليل نقدي للحجج المعارضة وتحديد نقاط الضعف وتقديم حجج مضادة مدعومة بالأدلة والمنطق.

٥. المداخلات:

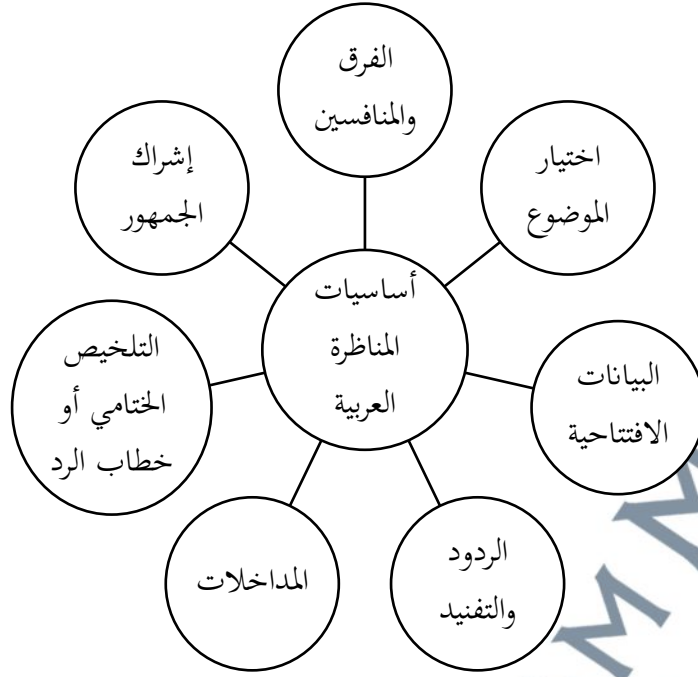
في بعض صيغ المناظرة العربية، تحدث مرحلة استجواب أو يسمى بمرحلة المداخلات. خلال هذه المرحلة، تتاح للمتناظرين الفرصة لاستجواب وتحدي أعضاء الفريق المنافس. يؤكد المطري والعبري (٢٠٢١م) أن الاستجواب يساعد في توضيح الحجج، وكشف العيوب في موقف الفريق المنافس، وتعزيز العمق العام لها.

٦. التلخيص الختامي أو خطاب الرد:

تحتتم المناظرة العربية بتقديم الخطاب الختامي من قبل كل فريق للتلخيص. يوضح النهاري (٢٠١٦م) أنه خلال هذه المرحلة، يلخص المتناظرون نقاطهم الرئيسية، ويعيدون تأكيد موقفهم، ويقدمون تلخيصًا مقنعًا نهائيًا للجمهور. هذه فرصة لهم لترك انطباع دائم وترسيخ حججهم.

٧. إشراك الجمهور:

تعتمد المناظرة العربية على المشاركة النشطة للجمهور. يستمع الجمهور باهتمام إلى الحجج المقدمة ويقيم قوة ادعاءات المتناظرين. يسلط الحكيم (٢٠٢٠م) الضوء على أهمية مشاركة الجمهور من خلال طرح الأسئلة والتعبير عن الآراء والتقييم النقدي لأداء المتناظرين.



شكل ٩-٢: أساسيات المناظرة العربية

لذلك، تشتمل معظم المناظرات على الأجزاء الرئيسية المبدوءة بالتحية الافتتاحية وهذه الخطوات الواردة في الكتاب الخاص بالمناظرة وبعنوانه المرشد في فن المناظرة (Quinn, 2009):

الخطوة الأولى: تحديد الموضوع والتعريف

الخطوة الثانية: تطوير الموضوع إلى موقف متكامل بتعيين المحددات

الخطوة الثالثة: عرض الحجج مع بيانها وشرحها وأدلتها وأمثلةها وكذلك

الخطوة الرابعة: تقسيم الحجج إلى المحاور الشائعة.

ولمزيد من تسليط الأضواء على هذا المفهوم الشامل، فمن ثمة تقديم التشكيك والردود والتنفيذ موجهاً إلى الحجج المتعارضة، وكذلك هناك جلسات مفتوحة خاصة بطرح الأسئلة والأجوبة أو من نافلة القول بأنها المداخلة.

فإن المناظرة بحاجة إلى القراءة العميقة والدقيقة لأن عند إنشاء الحجج، يحتاج المناظرون إلى إجراء البحث حول القضايا وتنظيم البيانات بناءً على أهميتها وتحليل الأدلة وتقييمها. ترتيب الحجج والردود أمر

تحصيل حاصل أثناء المناظرة بغض النظر عن الأخطاء اللغوية لأن أفضل المتناظرين هو الذي يعتمد على مهارة التفكير النقدي.

وهذا البيان مدعوم من (Asliza 2016) وقد أوضحت أن تتطلب المناظرة أن يتقن المشاركون أو المتحدثون فن المناظرة من أجل كسب دعم الجمهور وهيئة التحكيم بحجج مقنعة. إن عملية تكوين وإنتاج الأفكار مهمة للغاية في المناظرة. لذلك، يجب على كل المتناظرين أن يجادلوا بشكل نقدي ويخرجوا بمجموعة متنوعة من تقنيات المناقشة الصحيحة لضمان أن الحجة المقدمة واضحة ومقنعة وجذب الانتباه في تغيير تصور هيئة التحكيم.

حقيق القول بأن المناظرة هي علم عربي أصيل يختص بدراسة الفعالية التناظرية الحوارية من خلال تفهيم قواعدها المنطقية وشروطها الأخلاقية بقصد تطوير أسلوب المتناظرين التي تتم بين طرفين يسعيان إلى إصابة الحق في ميدان من ميادين المعرفة (القادري، ٢٠١٩).

٢,٢,٢,٣ المهارات التواصلية في فن المناظرة

تعد مهارات المناظرة أمراً بالغ الأهمية في تعزيز التفكير النقدي والتواصل الفعال والحجج المقنعة. يهدف هذا الجزء إلى توفير استكشاف أكاديمي لمهارات المناظرة المختلفة وأهميتها وكيفية مساهمتها في المناظرة الناجحة والجدابة. تعرض العديد من الأوراق البحثية السابقة الكثير من المهارات المفيدة التي يمكن اكتسابها من خلال الانضمام إلى المناظرة العربية. أما في هذه الورقة البحثية، فيشرح البحث الحالي فقط ثلاث مهارات رئيسية هي:

١. مهارات التفكير

من المعلوم أن التفكير هو عملية طبيعية تلقائية، ولأنه يعدّ مهارة فهو بحاجة إلى تنميتها وتطويرها، وقد خص الله سبحانه وتعالى البشر دون غيرهم من المخلوقات بهذه النعمة كون الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يمتلك عقلاً. هذا التعريف الوارد من أشرف (٢٠١٩م). وفي هذه النقطة الساطعة يود الباحث أن يبرز بأن مفهوم مهارات التفكير يُعبّر عن طريقة محدّدة من أنواع التفكير التي تتمّ بصورة نقدية في مختلف الأمور، وتُشير إلى القدرة على تحليل كافة المعلومات بشكل موضوعي، ووضع الأحكام المناسبة والمنطقية؛

وهذه القدرة تنطوي على تقييم المصادر، مثل: البيانات والحقائق والظواهر الملحوظة ونتائج البحث (Doyle, 2020).

وبصورة أكثر تحديداً، فالحقيقة هي أن عملية التفكير تتضمن أيضاً التعامل مع المعلومات، كما في حالة صياغتنا للمصطلحات، والإسهام في عملية حل المشكلات، والاستنتاج واتخاذ القرارات، ويعتبر التفكير أعلى الوظائف الإدراكية التي يندرج تحليلها وتحليل العمليات التي تسهم في التفكير. وبعد إطلاع الباحث على هذه التعريفات العديدة، يستنتج الباحث أن هذه مهارة التفكير عبارة عن عملية عقلية موجودة ويمكنها تطويرها بأنشطة متعلقة بالتفكير.

وليس هناك أي شك أنّ التفكير ينقسم إلى عدة أنواع؛ فتعددت الأنواع والتقسيمات التي تدور حول مهارات التفكير وتنوعت فمنها (صرماياقي، ٢٠١٩):

أولاً: التفكير التقليدي. فيلاحظ الباحث هنا أنه تفكير بسيط يتعلق بالوضع الحالي ولا يتطلع لشيء أبعد من ذلك.

ثانياً: التفكير الناقد هو قدرة الفرد على إبداء الرأي المؤيد أو المعارض في المواقف المختلفة، مع إبداء الأسباب المقنعة لكل رأي. ومن الجوهرية أيضاً التفكير الناقد معناه تفكير تأملي هادفاً إلى إصدار حكم أو إبداء رأي. ويكفي هنا أن يكون الفرد صاحب رأي في القضايا المطروحة، وأن يدل على رأيه بينة مقنعة حتى يكون من الذين يفكرون تفكيراً ناقداً. ويتم ذلك بإحضار المعلومات والبيانات لاختبارات عقلية ومنطقية وذلك لإقامة الأدلة أو الشواهد.

ثالثاً: التفكير المعرفي هو تفكير يعتمد على المعلومات المتراكمة في ذهن الشخص، وعلى قدرته على التركيز وطرح الأفكار وتصنيف المعلومات وفهم معناها السليم. أما المهارات المعرفية فهي المهارات الأساسية التي يستخدمها عقل الناس للتفكير والقراءة والتعلم، والتذكر، والعقل، والانتباه. في جوهر الموضوع يجد الباحث هنا، تلعب المهارات المعرفية دوراً مهماً في معالجة المعلومات الجديدة.

رابعاً: التفكير الإبداعي ومقصده تفكير يمتلكه شخص يرغب بالتوصل إلى شيء معين، وهو يمتلك قدرات ذهنية فائقة عن غيره (أشرف، ٢٠١٩). كما لاحظ الباحث أن التفكير الإبداعي هو تفكير المرء بطريقة مختلفة عن الطريقة العامة السائدة في محيطه أو مجتمعه بحيث تكون نافعة للمجتمع وبناءه.

وبناءً على المعلومات المقدمة، يتفق الباحث على أنه يمكن اكتساب مهارات التفكير هذه وتحسينها وممارستها من خلال الكثير من الأنشطة الفكرية الفعالية مثل المناظرة. بمجرد الإشارة إلى هذه أنواع مهارات التفكير، فإن أول ما يتبادر إلى ذهن الباحث هو الأهمية الواقعة على المناظرة في تعزيز هذه المهارات لا سيما أثرها على تطوير مهارة التفكير النقدي بشكل تحديدي. صريح الأمر هنا، هذه الأنواع تشير نقاش البحث العلمي حول هذه المهارات حقاً مهمة للغاية ويجب على كل شخص الإقرار بأن هذه المهارات لم يتم الحصول عليها ولم يتم تمكينها في فترة قصيرة، بل فلا بد منها أن تأتي من الممارسة الدائمة والحماسة العالية للتعليم.

٢. مهارات بحث المعلومات

إحدى المهارات الأساسية في المناظرة هي القدرة على إجراء بحث شامل وجمع الأدلة ذات الصلة لدعم الحجج. يسلط Tan & Lai (2017) الضوء على أهمية استخدام مصادر موثوقة، وتحليل البيانات، وتقديم معلومات مدروسة جيداً لتعزيز صحة الحجج. وفي المناظرة، سيتعلم المتناظرون إجراء الكثير من الأبحاث من خلال القراءة في مواد قراءة مختلفة مثل المقالات، والكتابة الأكاديمية، والصحف المنشورة، والمجلات، وحتى الكتب.

وهناك ثلاث وجهات نظر مختلفة يمكن اكتسابها ومفيدة بالتأكيد للمتناظرين. أولاً، من حيث المهارة البحثية التي يتم اكتسابها من خلال الانضمام إلى المناظرة ستفيد في النهاية المنظور الأكاديمي. فإن مهارات البحث هي القدرات والكفاءات المطلوبة لإجراء تحقيق منهجي، وجمع البيانات وتحليلها، وتفسير النتائج في سياق أكاديمي أو علمي. تتضمن هذه المهارات فهم منهجيات البحث، وتقنيات جمع البيانات، وطرق تحليل البيانات، والقدرة على التقييم النقدي وتوليف المؤلفات البحثية الحالية.

ومن منظور مكان العمل، تشير مهارات البحث إلى القدرة على جمع المعلومات وتقييمها وتطبيقها بشكل فعال لحل المشكلات أو اتخاذ قرارات مستنيرة. إنها تنطوي على القدرة على تحديد المصادر ذات الصلة، وتحليل البيانات والمعلومات بشكل نقدي، واستخلاص النتائج أو التوصيات بناءً على الأدلة. قد تشمل مهارات البحث في مكان العمل أيضاً مهارات مثل تخطيط المشاريع وإدارة البيانات وكتابة التقارير

(Powell, R. R., & Connaway, L. S., 2004). وبالنظر إلى هذه الفائدة، يعتقد الباحث أن المناظرة

تحت جميع المتناظرين على جمع المعلومات وتقييمها وتطبيقها بشكل فعال لتعزيز نقاطهم وحججهم.

وإلى جانب ذلك، تؤكد رابطة مكتبات الكليات والبحوث (٢٠١٦م) أنه في سياق محو الأمية المعلوماتية، يتم تعريف مهارات البحث على أنها مجموعة القدرات المطلوبة لتحديد الاحتياجات من المعلومات، وتحديد المصادر ذات الصلة والوصول إليها، وتقييم المعلومات بشكل نقدي من أجل الدقة والمصداقية، واستخدام المعلومات بشكل أخلاقي لحل المشكلات أو اتخاذ قرارات مستنيرة. تتضمن هذه المهارات البحث في قواعد البيانات، واستخدام استراتيجيات البحث، وتقييم المصادر، وتوليف المعلومات، والاستشهاد بمصادر المعلومات وإسنادها بشكل مناسب. تتماشى هذه المهارة مع الجدل والمناظرة التي يجبرهم على استخدام المصادر ذات الصلة لأنها لا يُسمح لهم باستخدام المنظور والافتراضات الشخصية دون أدلة معتمدة وموثوق بها.

لذا، فيمكن للأشخاص الذين يمتلكون مهارات تحليلية أن يفحصوا المعلومات، ويفهموا معناها، وأن يشرحوا للآخرين بشكل صحيح. على المتناظرين أن يطرحوا أسئلة مدروسة وكذلك تحليل البيانات. وصمدًا إلى هذه الغاية بالطبع من خلال مهارة البحث واستجواب الدليل. في ضوء المناظرة، ستكون هناك نقطة إضافية إذا كان المتناظرون يعرفون كيفية التأكيد على النقطة المتناقضة وتنويرها عن طريق مجال الشكوك أو يعد بالتشكيك. وبشكل عام، تسلط هذه التعريفات الضوء على الطبيعة متعددة الأبعاد لمهارات البحث، وتشمل السياقات الأكاديمية والعملية، وتؤكد على القدرات اللازمة لجمع المعلومات وتحليلها وتقييمها واستخدامها بفعالية لأغراض مختلفة.

٣. مهارات الخطابة والعرض التقديمي

إن مهارات الخطابة والعرض التقديمي الفعالة ضرورية في تقديم حجج مقنعة أثناء المناظرات. ومن هنا، يؤكد Cheng (2018) على أهمية الإلقاء الصوتي ولغة الجسد وتقنيات العرض التقديمي الجذابة في جذب انتباه الجمهور ونقل الحجج بشكل مقنع. من الصحيح أن المناظرة تلعب دورًا مهمًا في تحسين مهارات العرض والخطابة. وفقًا لـ (Nguyen and Schaffner (2018)، فإن المشاركة في المناظرة تبني الثقة في التحدث

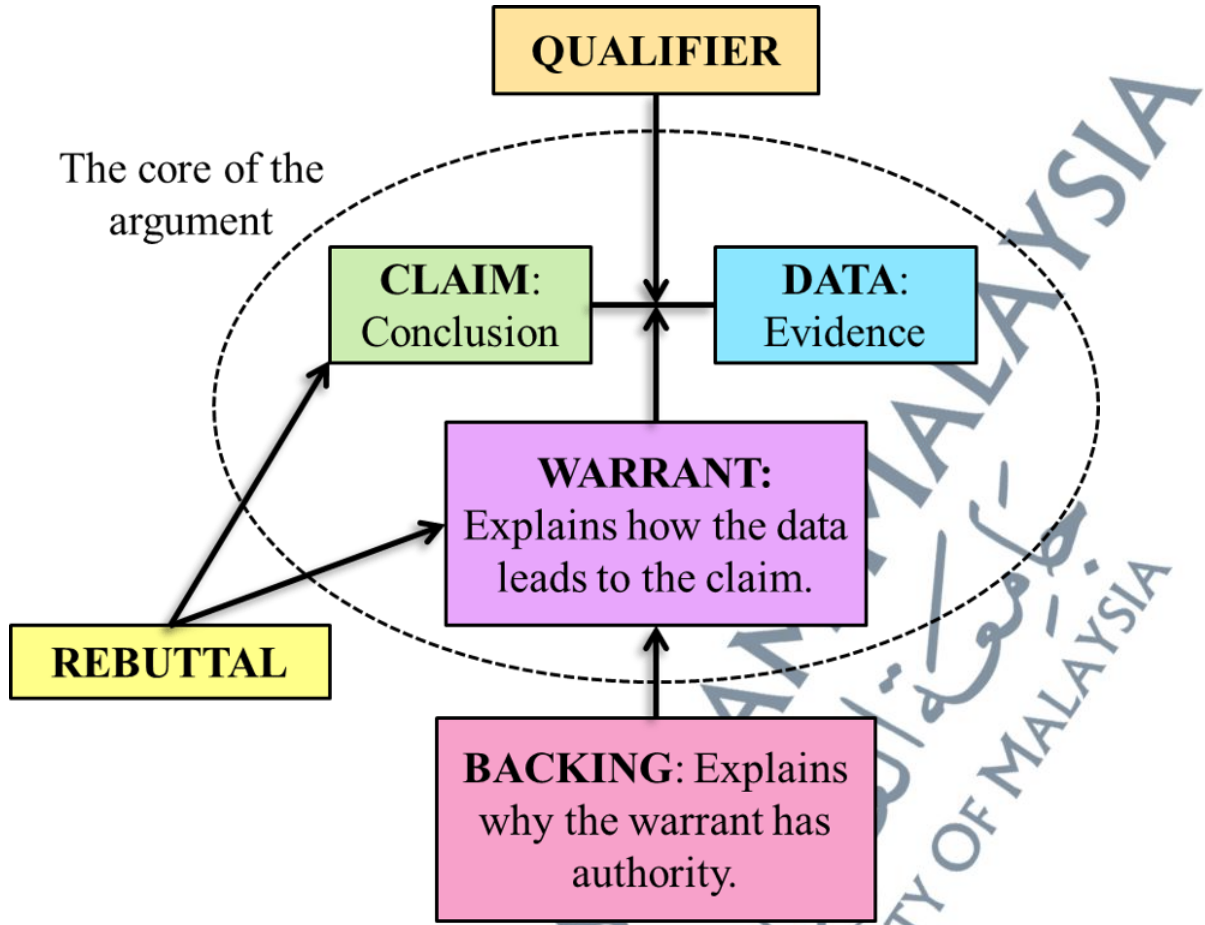
أمام الجمهور من خلال تقديم فرص متكررة لتقديم الحجج والدفاع عن المواقف أمام الجمهور. وتساعد هذه الممارسة المستمرة الأفراد على التغلب على خوف المسرح وتنمية الثقة بالنفس.

علاوة على ذلك، كما لاحظ (Deater-Deckard et al (2018)، تتطلب المناظرات من المشاركين والمتناظرين توصيل أفكارهم بوضوح ودقة. ومن خلال هيكلة الحجج واستخدام اللغة المقنعة، يطور المتناظرون مهارات اتصال فعالة من حيث تمكنهم من التعبير عن الأفكار المعقدة بطريقة يسهل فهمها من قبل الجمهور. وأن تكون مقنعة أمر لا بد منه في المناظرة، وبالتالي فإنه من الحقائق التي لا يمكن إنكارها أن الانخراط فيها يوفر منصة للأفراد لتعزيز مهارات العرض التقديمي والخطابة العامة.

وبالإضافة إلى ذلك، يؤكد (JB Priestley (2016) على أنه يجب على جميع المشاركين أو المتناظرين تقديم حججهم بطريقة متماسكة ومنطقية. وبشكل عام، المناظرة بمثابة منصة قيمة لهم لتحسين قدراتهم في العرض التقديمي والخطابة، واكتساب الثقة، وتعزيز مهارات الاتصال، وتطوير التنظيم والهيكل الفعال. ويجب عليهم أن يكونوا قادرين على التواصل مع الآخرين لمشاركة الأفكار بشكل فعال ومقنع. وقد يحتاجون أيضًا إلى إشراك التفكير النقدي في مجموعة. في هذه الحالة، سيحتاجون إلى العمل مع الآخرين والتواصل بشكل تفاعلي لمعرفة الحلول للمشكلات المعقدة.

٢,٢,٢,٤ النظرية المتعلقة بالمناظرة العربية

إن النظرية التي ستستخدم في هذا الإطار النظري بما يتماشى مع محتويات وحدة المناظرة العربية هي The Toulmin Model of Argument. وقبل معرفة أهمية وفوائد هذه النظرية، ومن الأهمية بمكان معرفة أن نظرية (Toulmin (1958)، تم تطويرها بواسطة الفيلسوف ستيفن تولىمين. وهذه النظرية هي إطار واسع الاستخدام لتحليل وبناء الحجج. ويوفر نهجًا منظمًا لفهم مكونات الحجة وتقييم فعاليتها. فتتكون نظرية Toulmin من ستة عناصر رئيسية: الادعاء، والأسباب أو الأساس، والتعليل أو التبرير، والدعم أو التأييد، والرفض أو الردود، والمؤهلات (claim, grounds, warrant, backing, rebuttal, and qualifier)



شكل ١٠-٢: ستة عناصر رئيسية في The Toulmin Model of Argument

ووفقًا لـ Toulmin (1958)، يمثل الادعاء الحجة أو البيان الرئيسي الذي يتم تقديمه. إنه الموقف أو وجهة النظر التي يريد الجادل تأسيسها. عادة ما تكون جملة تصريحية تؤكد أن شيئًا ما صحيح أو صالح. يمكن تسهيل إنشاء ادعاء جيد في نظرية Toulmin من خلال الأنشطة المختلفة التي تؤكد على الاستدلال القائم على الأدلة والتفكير النقدي. أحد الأنشطة الفعالة هو استخدام دراسات الحالة أو سيناريوهات العالم الحقيقي التي تتطلب من المتناظرين تحليل ودعم ادعاءاتهم بالأدلة.

يسلط البحث الذي أجراه Bellanca & Fogarty (2011) الضوء على أهمية دراسات الحالة في تطوير مهارات التفكير النقدي وتعزيز الفهم العميق. تزود دراسات الحالة المتناظرين بأمثلة ملموسة ومواقف واقعية يمكنهم تحليلها وتقييمها واستخدامها كدليل لدعم ادعاءاتهم. ويمكن أيضًا أن يكون دمج المناظرة أو المناقشات المنظمة في عملية التعلم نشاطًا فعالاً لإنشاء مطالبة جيدة أو ادعاء سليم. وفقًا لـ Walton

(2013)، تعزز المناظرات التفكير النقدي ومهارات الجدل والقدرة على بناء المطالبات والدفاع عنها. يتيح إشراك المتناظرين في المناظرة تقديم ادعاءاتهم وحججهم المضادة وأدلتهم، مع مراعاة وجهات النظر المعارضة أيضاً.

ومن المسلم به أن هناك نشاط آخر يدعم تطوير الادعاءات وهو إجراء الأبحاث أو مراجعات الأدبيات. يمكن لهم استكشاف المقالات العلمية أو الكتب أو المصادر ذات السمعة الطيبة لجمع الأدلة ودعم ادعاءاتهم. توفر الأنشطة البحثية فرصة لهم للانخراط في عملية التفكير القائم على الأدلة وتقييم نقدي لمصادقية وموثوقية مصادرهم (Bailin، 2002م).

ومن هذا المنطلق الجلي، يمكن للأنشطة التعاونية مثل المشاريع الجماعية أو مراجعات الأقران أن تعزز عملية إنشاء مطالبة جيدة أو بناء ادعاء سليم. ويتيح العمل في مجموعات للمتناظرين مناقشة ادعاءاتهم وتنقيحها من خلال التغذية الراجعة البناءة وتبادل الأفكار (Toulmin، 2003). ومن خلال الانخراط في هذه الأنشطة، يطور المتناظرون المهارات اللازمة لإنشاء مطالبة قوية أو بناء ادعاء مقنع في نظرية Toulmin.

أما العناصر الرئيسية الثانية في هذه النظرية فهي الأسباب أو الأساس، والتي تُعرف أيضاً باسم الدليل أو البيانات، توفر الدعم للادعاء. يمكن أن تتضمن حقائق، أو إحصائيات، أو أمثلة، أو آراء الخبراء التي تساعد في إثبات الحجة. تعمل الأسس كأساس يقوم عليه الادعاء. يناقش Bailin (2002) أن هذه النظرية عبارة عن أداة قيمة للتفكير النقدي والتعلم القائم على الاستفسار. يستكشف الكتاب تطبيقاته العملية وفوائده في تطوير مهارات التفكير. وهذا بسبب ممارسة عنصر الأساس في مهارة المناظرة.

إن صح التعبير عن تدريب ممارسة عنصر الأساس فهو يتضمن مساعدة المتناظرين على تحديد وتقديم الافتراضات أو القيم أو المبادئ الأساسية التي تدعم ادعاءاتهم. يمكن استخدام العديد من الاستراتيجيات لتدريبهم على فهم وتوضيح عنصر الأساس. ومن أحد الأساليب الفعالة هو استخدام الأمثلة والممارسات الموجهة. فيمكن تقديم حجج مختلفة لهم ويطلب منهم تحديد الافتراضات أو المبادئ غير المعلنة التي تعمل كأساس لتلك الحجج. ومن خلال تحليل ومناقشة هذه الأمثلة، يطور المتناظرون مهارة التعرف على الأساس القوي للتعبير عنها (Browne & Keeley، 2014).

وكما أن الانخراط في المناظرة الحاسمة يعزز فهم المتناظرين للأساس القوي من حيث تقديم أسباب ادعاء. ومن خلال تحدي مزاعم بعضهم البعض والتشكيك فيها، يتم تشجيعهم على التعمق في الافتراضات والمبادئ الأساسية التي تدعم حججهم. تسهل هذه العملية تطوير مهارات التفكير النقدي والقدرة على تحديد الأساس (Toulmin, 2003).

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساهم دمج الأنشطة العاكسة في تدريبه. فيمكنه حث المتناظرين على التفكير في معتقداتهم وقيمهم وافتراضاتهم التي تؤثر على حججهم. ومن خلال فحص عمليات التفكير الخاصة بهم، يصبحون أكثر وعياً بالأسباب التي بنيت عليها حججهم (Lipman, 2003). ومن المفيد أيضاً تقديم إرشادات واضحة حول تحديد وتوضيح عنصر الأساس قيماً بذلك من خلال المحاضرات أو المواد التعليمية أو التدريبات الموجهة التي تركز بشكل خاص عليه. يشير (Cottrell, 2019) إلى تقديم تفسيرات وأمثلة واضحة، فيكتسب المتناظرون فهماً أفضل في بناء حجج مقنعة.

فإن في هذه النظرية، ثمة العنصر الثالث وهو التعليل أو التبرير. إنه يعمل كجسر بين الادعاء والأدلة، مما يوفر المنطق أو التبرير لسبب دعم الأدلة للادعاء. وإنه يساعد على تأسيس الاتصال المنطقي وتبرير الحجة. فيتضمن تمكينه تعزيز المنطق وراء الادعاء باستخدام الأدلة المناسبة والدعم المنطقي. لذا، من المهم تقديم أدلة قوية ومقنعة وذات صلة تدعم الادعاء بشكل مباشر ومثير. ويمكن أن تشمل هذه الأدلة نتائج الأبحاث، أو البيانات الإحصائية، أو آراء الخبراء، أو أمثلة من مصادر موثوقة (Cottrell, 2019). وبشكل عام، باستخدام أدلة موثوقة ومقنعة، يصبح الأمر أكثر قوة وإقناعاً.

وبالإضافة إلى استخدام الأدلة، يمكن أن يؤدي استخدام التفكير المنطقي والمنطق السليم إلى زيادة تعزيز التعليل أو التبرير. ويتضمن ذلك استخدام المنطق الاستنتاجي أو الاستقرائي لإثبات العلاقة بين الدليل والادعاء. يتضمن التفكير الاستنتاجي استخلاص استنتاجات محددة من المبادئ العامة، وبينما يتضمن الاستدلال الاستقرائي إجراء تعميمات بناءً على ملاحظات أو أدلة محددة (Browne & Keeley, 2014).

وعلاوة على ذلك، فإن النظر في الحجج المضادة ومعالجة الاعتراضات المحتملة يمكن أن يعزز التعليل أو التبرير. (Toulmin, 2003) يعتقد أن من المحتمل في الغالب توقع الحجج المضادة المتينة ومعالجتها لإثبات أن التبرير والاستدلال قد تم النظر فيهما بعناية ويمكنهما تحمل التدقيق. يقال أنه من خلال معالجة

وجهات النظر المعارضة، يكتسب التبرير المصدقية والموثوقية. ومن ثم، من خلال تمكينها بأدلة قوية، والتفكير المنطقي، ومعالجة الحجج المضادة، تصبح الحجة أكثر إقناعًا. ويساعد في إثبات صحة الادعاء وتبريره بشكل جاد، مما يجعل الحجة المقترحة أكثر إقناعًا.

وبعد ذلك، في هذه النظرية أيضًا، يشير عنصر الدعم إلى الدعم أو الدليل المقدم للتبرير. إنه بمثابة تبرير أو منطق إضافي لتعزيز النقاط وتقوية الحجة الشاملة. عند تقديم الدعم والتدريب عليه في وحدة مناظرة العربية، هناك العديد من الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها لتوفير دعم قوي للحجج.

تتمثل إحدى الطرق الفعالة لتطبيق الدعم في استخدام مصادر موثوقة وآراء الخبراء. اقترح (Browne & Keeley 2014) أنه يمكن القيام بذلك من خلال دمج مراجع موثوقة، مثل المقالات العلمية أو الكتب أو المصادر ذات السمعة الطيبة، والتي يمكن أن تضيف مصداقية على النقاط وتعزز الحجة. وبالتالي، فإن الاستشهاد أو الرجوع إلى الخبراء في المناظرة أو الموضوعات ذات الصلة يمكن أن يوفر دعمًا قيمًا لدعم الحجج.

وإن جاز التعبير عما ذكر حسن (٢٠١٧م) أيضًا أنه من أجل تصميم وحدة تدريبية للمناظرة بشكل فعال، يجب إدراج كيفية الحصول على أدلة تجريبية من خلال مراجعة البحوث أو جمع البيانات وتفسيرها أو الرجوع إلى الدراسات السابقة والحديثة. فهذا النمط من التدريب يمكن أن يدرّب المتناظرين بشكل مطلق لتقوية النقاط والحجج لأن هذه البيانات الإحصائية أو الاستطلاعات أو النتائج التجريبية يمكن أن تكون بمثابة أساس للحجة.

ومن نافلة القول، فإن دمج أمثلة من الحياة الواقعية أو دراسات الحالة الحالية يمكن أن يطبق الدعم بشكل فعال في التدريب على المناظرة العربية. وهذا البيان مدعوم من قبل (Lipman 2003) حيث اتَّفَقَ بوضوح على أن تقديم أمثلة أو حقائق مقنعة وذات صلة يمكن أن تظهر الفوائد العملية أو النتائج الإيجابية للمناظرة العربية ستعزز النقاط. فلهذا السبب، من الجيد أن تتضمن الوحدة كيفية البحث والعثور على حقيقة جيدة وإحصائية قوية للمناظرة العربية لاحقًا.

أما العنصر التالي في هذه النظرية فيؤكد على الرفض أو الردود أو التفنيد. يعتبر الرفض أو الردود أو التفنيد بالفعال مرحلة مهمة في التدريب على المناظرة لأنه يحلّل منطقية الحجج المضادة أو وجهات النظر

المعارضة. يقر ويفند الاعتراضات المحتملة أو التفسيرات البديلة للأدلة. ومن خلال رفض الحجج المضادة، يعزز المجال أو المناظر موقفه ويظهر القدرة على النظر في وجهات نظر مختلفة.

فالسؤال المهم المتداول هنا هو كيفية تدريب متناظرين جدد وما نوع الأنشطة التي يجب استخدامها في تدريب الوحدة خصوصًا عن الرفض أو الردود أو التنفيذ؟ فلذلك، من أجل تدريب المتناظرين الجدد على تحسين مهاراتهم في الرفض أو الردود أو التنفيذ أثناء المناظرة، ستشمل مجموعة من الاستراتيجيات المستهدفة وفرض الممارسة. يوصي (Johnson 2010) بأن تكون الخطوة الأولى من خلال تعليم المتناظرين كيفية هيكلة تنفيذاتهم وتنظيم حججهم لأنها ضرورية. وهذا يشمل التأكيد على أهمية النقاط الواضحة والموجزة، والتقدم المنطقي، والاستخدام الفعال للأدلة. من خلال توفير إطار عمل لهيكلة الرفض، يمكن للمتناظرين تعزيز قدرتهم على تقديم حجج متماسكة ومقنعة.

ولا غرابة في ذلك، تعتمد مهارات التنفيذ بشكل كبير على القدرة على تقييم الحجج بشكل نقدي وتحديد نقاط الضعف. فهذا هو السبب أن (Browne & Keeley 2014) يسلطان الضوء على أن تدريب المتناظرين لتحليل حجج فريق الخصم وتقديم التشكيك والردود والتنفيذ موجهاً إلى الحجج المتعارضة، وتحديد المغالطات المنطقية، وعرض الفجوات في الأدلة سيساعدهم على تطوير تنفيذ قوي. ومن بحثهما، يمكن استنتاج أن تشجيع المتناظرين على التشكيك في الافتراضات والتفكير النقدي سيؤدي بسهولة إلى تحسين قدرتهم على مواجهة الحجج المتعارضة بشكل فعال.

وفي الوقت نفسه، اقترح (Hess & Fried 2013) عقد جلسات تدريب محددة بوقت محدد لمحاكاة ضغط جولات المناظرات الحقيقية ومساعدة المتناظرين على صقل مهاراتهم في تقديم التشكيك والردود والتنفيذ في ظل قيود الوقت. إن جلسات التدريب المنتظمة، حيث يُمنح المتناظرون وقتًا محدودًا للرد على الحجج المتعارضة، وتعزيز قدرتهم على التفكير الناقد بسرعة وتقديم تنفيذات موجزة ومؤثرة.

(Hill 2007) لديه وجهة نظر أخرى حيث قرّر أن التغذية الراجعة البناءة ضرورية لهم لتحديد مجالات التحسين. يعتقد أن المدربين أو المتناظرين المتمرسين يجب أن يقدموا ملاحظات حول فعالية الرد، وإبراز نقاط القوة واقتراح مجالات للتطوير. ومن المهم أيضًا إجراء مناظرات تدريبية متعددة وتعلم الأقران لأن (Smith 2005) وجد في بحثه أن خلق فرص للمتناظرين لإجراء العديد من المناظرات التدريبية الودية

وجلسات التعلم من الأقران سيسمح لهم بممارسة مهاراتهم الرفض في بيئة داعمة. يمكن للمتناظرين التعلم من بعضهم البعض، ومراقبة تقنيات التنفيذ الفعالة، وتلقي ردود الفعل من الأقران، مما يعزز نموهم وتطورهم بشكل عام.

فالعنصر الأخير في هذه النظرية هو المؤهل. وفي سياق المناظرة، يشير المصطلح "مؤهل" إلى أحد مكونات الحجة التي تحدد درجة أو نطاق الادعاء أو الحجج. وتتمثل مهمتها في إضافة الفروق الدقيقة والخصوصية إلى الادعاء أو الحجج مما يشير إلى درجة الثقة أو حدود الحجة. يقر المؤهل بأن بعض الشروط أو الاستثناءات قد تنطبق على أي ادعاء أو حجج، مما يجعلها أكثر دقة ومعقولة. وبكلمة أبسط، يوفر معلومات أو سياق إضافي لجعل الادعاء أو الحجج أكثر تحديدًا أو دقة. ويساعد المؤهل في توضيح الشروط أو القيود التي بموجبها يكون الادعاء صحيحًا أو سليمًا.

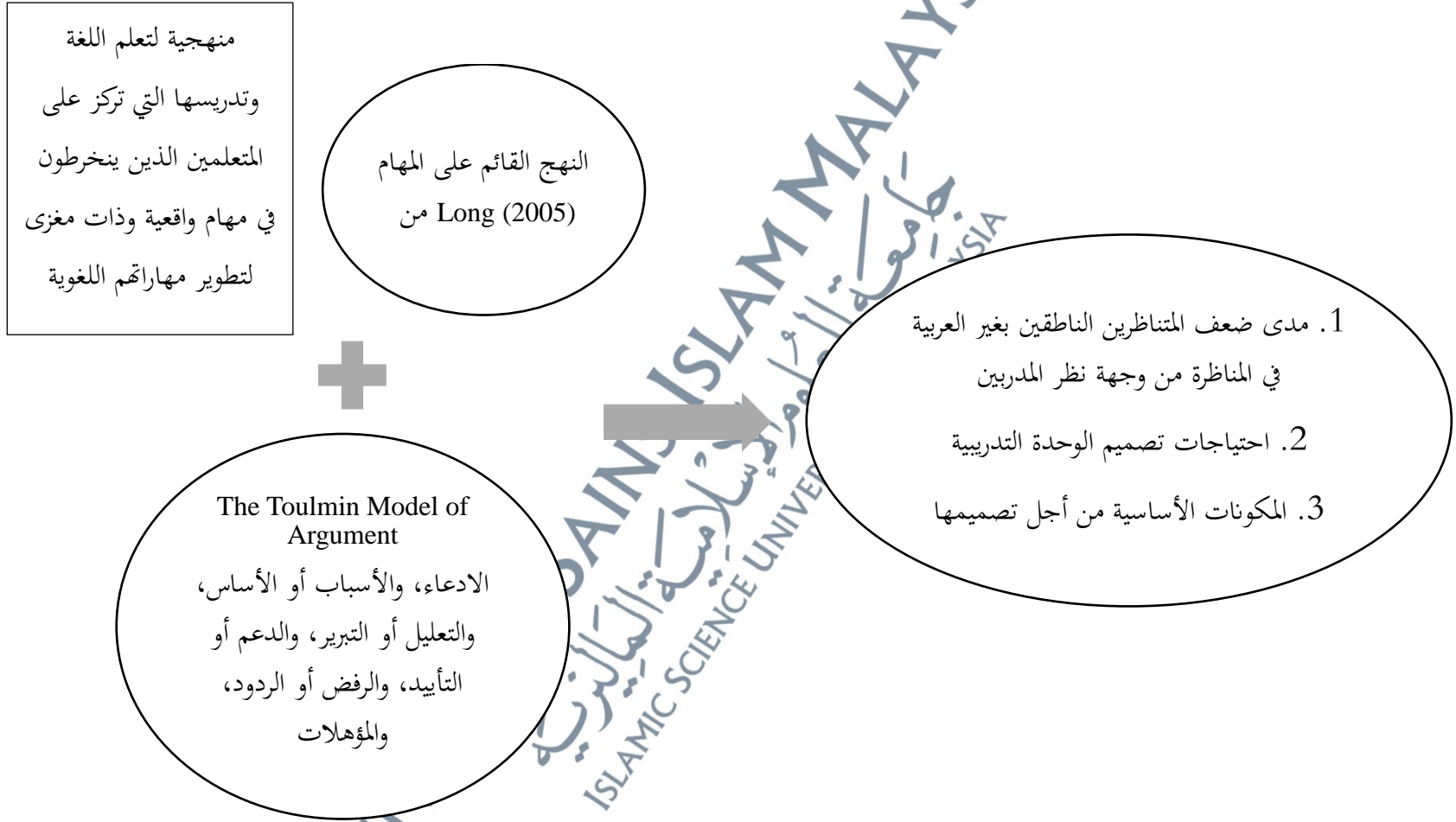
وفي الختام، فإن فهم العناصر الستة لهذه النظرية وتطبيقها ضروري لتصميم وحدة التدريب للمناظرة الفعال والمقنع. ويلعب كل عنصر دورًا محددًا في بناء الحجج ودعمها، كما أن وجود فهم شامل لهذه العناصر يُمكن المتناظرين من تقديم أفكارهم بوضوح ومنطق وأدلة. فمن خلال معرفة العناصر الستة - الادعاء، والأسباب أو الأساس، والتعليل أو التبرير، والدعم أو التأييد، والرفض أو الردود، والمؤهلات - يمكن للمتناظرين صياغة حجج جيدة التنظيم ومقنعة. يمكنهم تطوير ادعاء واضح وموجز، ودعمه بأدلة قوية ومنطق، وإنشاء علاقة منطقية بين ادعاءاتهم والأدلة، والاعتراف بالقيود أو الاستثناءات المحتملة، والاستجابة بشكل فعال للحجج المضادة. تمكن هذه المعرفة المتناظرين من الانخراط في مناظرات صارمة ومحفزة فكريًا، وتعزيز مهارات التفكير النقدي وتحسين الجدال العام.

ومن المحقق، فإن فهم العناصر الستة لهذه النظرية يسمح للمتناظرين بتحليل وتقييم الحجج بشكل أكثر فعالية. من خلال التعرف على وجود هذه العناصر أو عدمها في حجج الآخرين، يمكن لهم تقييم قوة وصلاحيّة وجهات النظر المختلفة، وتحديد الفجوات في التفكير، والانخراط فيها أكثر استنارة وبناءة. وفي نهاية المطاف، فإن اكتساب المعرفة حول جميع العناصر الستة يزود المتناظرين بالأدوات اللازمة لبناء حجج مقنعة، وتقييم الادعاءات بشكل نقدي، والانخراط فيها هادفة. إنه يمكنهم من توصيل أفكارهم بشكل فعال، ودعم ادعاءاتهم بالأدلة السليمة، والمشاركة في تبادل مدروس لوجهات النظر.

٢,٣ الإطار المفاهيمي للدراسة (Conceptual Framework)

في الأساس، الإطار المفاهيمي هو هيكل أو نموذج يحدد المفاهيم والمتغيرات والعلاقات والنظريات الأساسية ذات الصلة بدراسة بحثية معينة. يوفر خارطة طريق لفهم موضوع البحث وتحليله، ويوجه الباحث في صياغة أسئلة البحث وأهدافه، والمنهجيات الدراسية. فلا يمكن إنكار أنه يعمل كأساس لتنظيم البيانات وتفسيرها، بالإضافة إلى إقامة روابط بين المفاهيم النظرية والملاحظات التجريبية.





شكل ١١ - ٢: الإطار المفاهيمي

يوضح الشكل البياني ١١-٢ أعلاه الإطار المفاهيمي لهذا البحث من أجل تحقيق ٣ أهداف رئيسية كما هو مكتوب في الفصل الأول. ومن خلال النظر إليه، سيغطي هذا البحث إيجاد تحليل الاحتياجات باستخدام النهج القائم على المهام من (Long 2005). ويركز على تحليل احتياجات المتناظرين وخصائصهم، ويمكن أن يكون أيضاً بمثابة الأساس لفهم المتطلبات المحددة للمتناظرين للناطقين بغير اللغة العربية في مناظرة وتعلمها باللغة العربية. يركز هذا المكون على تحديد الجمهور المستهدف، ومعرفتهم ومهاراتهم الحالية، واحتياجاتهم الخاصة والتحديات في اكتساب مهارات المناظرة. وبالنسبة إلى هذا النهج، إنه منهجية لتعلم اللغة وتدريبها تركز على المتعلمين الذين ينخرطون في مهام واقعية وذات مغزى لتطوير مهاراتهم اللغوية.

وثانياً، من ناحية الأسئلة المقترحة ضمن هذه النظرية لاستخدامها أثناء المقابلة ستدور حول تحديد المهارات والكفاءات اللغوية التي يحتاجها المتعلمون للمشاركة في المناظرات بنجاح، وكذلك لفهم أهداف تعلم اللغة المحددة للمتعلمين، ومعرفتهم السابقة بتقنيات المناظرة، وأنماط التعلم المفضلة لديهم. ومن ثم، تلعب The Toulmin Model of Argument دوراً حاسماً في تطوير مهارات الجدل لدى المتناظرين الناطقين بغيرها. فيركز هذا المكون على فهم عناصر نموذج تولمين (الادعاء، والأسباب أو الأساس، والتعليل أو التبرير، والدعم أو التأييد، والرفض أو الردود، والمؤهلات) وتطبيقها في بناء الحجج وتحليلها.

وإنه يسلط الضوء على أهمية تعليم الطلاب كيفية تطوير ادعاءات مقنعة، وتقديم الأدلة، وإنشاء روابط منطقية، والاستجابة بشكل فعال للحجج المضادة. فمن خلال النظر في هذه النظرية، يهدف هذا الإطار المفاهيمي إلى دمج نظريتين، النهج القائم على المهام في تحليل الاحتياجات ونموذج The Toulmin Model of Argument، لتوفير إطار شامل لتصميم وتنفيذ وحدات تدريبية فعالة للمناظرة باللغة العربية. ومن خلال دمج هاتين النظريتين، يسعى الإطار إلى تلبية احتياجات المتناظرين وتعزيز مهاراتهم في المناظرة داخل بيئة تعليمية قائمة على المهام.

وجلي القول أن من خلال دمج النهج القائم على المهام في تحليل الاحتياجات ونموذج The Toulmin Model of Argument، يوفر هذا الإطار المفاهيمي دليلاً شاملاً للإجابة على ٣ أسئلة بحثية في هذه الورقة. ويؤكد على أهمية تلبية الاحتياجات المحددة لهم أثناء تعليمهم المهارات الأساسية لبناء حجج

مقنعة باستخدام نموذج تولمين. يعزز هذا التكامل منهجًا جذابًا يركز على المتعلم ويعزز مهارات المناظرة لدى المتناظرين ويعزز تطورهم الشامل كمتناظرين فعالين في اللغة العربية.

٢,٤ مراجعة الدراسات السابقة

وقد سبق هذا البحث العلمي العديد من الدراسات التي استعرضته الباحث، وتناولت ودارت الأبحاث السابقة حول تحليل الحاجات وأهميتها بحثًا عن نطاق الضعف والذي يدل على حاجات المتناظرين للناطقين بغيرها في تصميم الوحدة التدريسية. ويحاول الباحث أيضًا في هذا الجانب معالجة الأبحاث السابقة التي لها صلة بالموضوع خاصة بما يتعلق بمكونات الوحدة المناسبة وأنشطتها الفعالة. فقرر الباحث عرضها تحقيرًا لأهداف بحثه خلال معرفة الفجوات المعرفية التي لم تحظ بالبحث الكافي للكشف عمّا تبقي من قصور وغموض من نواحي متعددة.

٢,٤,١ تحليل الحاجات وأهميتها في مجال تطوير البرامج التعليمية

تهدف مراجعة الدراسات السابقة هذه إلى استكشافها واكتساب رؤى مفيدة فحصت تحليل الاحتياجات وأهميتها في السياق التعليمي من حيث تأثيره على التدريس وتطوير المناهج التعليمية. وفقًا لـ Iwai et al (1999)، يشير مصطلح تحليل الاحتياجات عمومًا إلى الأنشطة التي يتم تضمينها في جمع المعلومات التي ستكون بمثابة الأساس لتطوير منهج يفي باحتياجات مجموعة معينة من الطلاب. وبالنسبة إلى Johns (1991)، يعد تحليل الاحتياجات الخطوة الأولى في تصميم الوحدة التدريسية ويوفر الصلاحية والملاءمة لجميع أنشطة تصميمها اللاحقة (مذكورة في Haseli, 2007).

لقد استخدم علماء مختلفون نماذج ومناهج مختلفة للإشارة إلى تحليل الاحتياجات، وينطبق نفس الشيء على ورقة البحث هذه التي قررت استخدام النهج القائم على المهام بواسطة Long (2005). هناك ورقة بحثية واحدة من إعداد Ridawati Sirait, Audi Yundayani and Didik Santoso (2022) والتي تهدف إلى تطوير نموذج مواد اللغة الإنجليزية القائمة على المهام لطلاب تعليم المعلمين الابتدائي. في تلك الورقة البحثية، ينوون تطوير مواد باللغة الإنجليزية، باستخدام النهج القائم على المهام. وهم يعتقدون أن

النهج القائم على المهام هو عنصر مهم في تصميم المنهج والتدريس في الفصل وتقييم المتعلم. هناك ٥ أسئلة تم استخدامها فيما يتعلق بهذا النهج، على النحو التالي:

١. ما هي مواد تدريس اللغة الإنجليزية التي يحتاجها طلاب PGSD UNIMED؟

٢. كيف يتم تصميم مواد تدريس اللغة الإنجليزية لطلاب PGSD UNIMED؟

٣. كيف يتم تطوير مواد تدريس اللغة الإنجليزية بناءً على احتياجات الطلاب؟

٤. كيف يتم تطبيق مواد تدريس اللغة الإنجليزية لتعليم طلاب PGSD UNIMED؟

٥. ما مدى فعالية مواد تدريس اللغة الإنجليزية في تدريس طلاب PGSD UNIMED؟

وفي وجهة نظر الباحث الحالي، يعتقد أنه يمكن تبني هذه الأسئلة وتكييفها كمرجع في هذا البحث لتحقيق الأهداف الثلاثة لهذه الورقة البحثية. ومع ذلك، بعد قراءة ورقة بحث Ridawati Sirait, Audi (2022) Yundayani and Didik Santoso، يمكن العثور على الكثير من الاختلافات خاصة في منهجية بحثهم. إن هذا البحث الذي تم إجراؤه من خلال تطبيق تصميم البحث والتطوير (R & D) الذي يتماشى مع أهدافهم ومشاكلهم البحثية، والتي ركز الباحثون على تطوير مواد اللغة الإنجليزية لطلاب تعليم المعلمين الابتدائي بناءً على احتياجاتهم ذات الصلة بدراساتهم الميدانية في ولاية ميدان جامعة (UNIMED). وتم الحصول على البيانات من المقابلات، والاستبيانات، والاختبار، والتوثيق.

إنهم استخدموا أدوات متنوعة لجمع البيانات لأن كل أداة تلعب دورًا مختلفًا. استخدم الباحثون الاستبيانات لجمع المعلومات من المستجيبين حول مواضيع متنوعة، وضرورتهم، ونواقصهم، ورغبتهم. لإنشاء الاستبيان، استخدم الباحثون الأسئلة الإرشادية المقترحة من نظرية النهج القائم على المهام في أثناء صياغة أسئلة الاستبيان والمقابلة. وتبعًا لذلك، لقد تم استخدام المقابلات من أجل الحصول على استكشاف أعمق للقضايا وللتحقق من إجابات المستجيبين في الاستبيانات. تستخدم هذه المقابلة للحصول على إجابات متسقة من الطلاب. وبصرف النظر عن ذلك، سيتم أخذ الوثائق لدعم البيانات. كما قدم الباحثون اختبارات اللغة الإنجليزية والاختبار القبلي والبعدي لتقييم فاعلية مواد تدريس اللغة الإنجليزية.

فذلك، من الواضح أن الباحثين يستخدمون كلا الأسلوبين كميًا ونوعيًا. أما الجزء المثير للاهتمام فهو عندما تتماشى نتائج البحث مع ورقة البحث الحالية عندما يذكرون أنه تم إجراء تحليل الحاجة للحصول على احتياجات الطلاب المستهدفة - الضروريات والنقص والرغبات واحتياجات التعلم- في دورة اللغة الإنجليزية. نتج عن هذا البحث أيضًا مادة تعليمية تم تطويرها باستخدام نهج قائم على المهام. هذا النهج مناسب جدًا لاستخدامه كنمط في صنع مواد تدريس اللغة الإنجليزية. فيما يتعلق بالنتيجة المعطاة، فإنه يعزز التبرير للبحث الحالي لاستخدام هذا النهج في عملية تحليل الحاجة لتطوير وحدة مناظرة باللغة العربية في وقت لاحق.

وكما أن هناك دراسات متنوعة تناولت حول نفس نهج تحليل الحاجات، ومنها في عام ٢٠٢٢م، هناك مجلة منشورة من (Putu Ayu Prabawati Sudana & Putu Dika Pratiwi (2022) من إندونيسيا درست حول تحليل الاحتياجات على أساس المهام لدورة المراسلات الإنجليزية (A Task-Based Needs Analysis for English Correspondence Course). تعرض تلك الورقة نتائجها حول تحليل الاحتياجات المستندة إلى النهج القائم على المهام لدورة المراسلات الإنجليزية في سياق الفنادق للطلاب المهنيين في المستوى الجامعي. وتم إجراء تحليل الحاجات قائم على المهام حول احتياجات الدورة للتعرف على الاحتياجات الحقيقية للمراسلات الإنجليزية التي يقوم بها موظفو الفندق في أداء وظائفهم، والتي تضمنت المهام التي يتم إجراؤها وتكرارها ودرجات صعوبة المهام. تم توزيع استبانة على المستجيبين من موظفي الفنادق الذين كان أحد توصيفاتهم الوظيفية في أماكن عملهم هو إجراء المراسلات.

وفي ذلك البحث، سلطوا الضوء أيضًا على أن تحليل الاحتياجات المستندة إلى النهج القائم على المهام هو نموذج لتحليل الاحتياجات يتبنى المهام كأساس لتصميم المنهج الدراسي. يتم تصنيف المهام إلى قسمين: مهام الحياة الواقعية التي تشير إلى استخدام اللغة في العالم الحقيقي خارج الفصل الدراسي، والقسم الثاني هو المهام التربوية، والتي تشير إلى ما يفعله المتعلمون في الفصل، وليس خارج الفصل الدراسي. وبناءً على هذين القسمين، إن في رأي الباحث الحالي، من خلال دمج كل من مهام الحياة الواقعية والمهام التربوية في وحدة المناظرة العربية، يمكن للمتناظرين اكتساب المهارات اللغوية وتطبيقها في سياقات حقيقية مع تحسين إتقانهم اللغوي بطريقة منهجية وهادفة. يضمن هذا النهج المشترك أن يطورهم كلاً من الكفاءة التواصلية المطلوبة للمشاركة في مناظرات هادفة وإتقان اللغة الضروري للتعبير عن حججهم بشكل فعال.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن المعلومات التي تم الحصول عليها في هذه المجلة مفيدة تمامًا لأنها كشفت عن الخطوة الشاملة في القيام بعملية تحليل الحاجة باستخدام النهج القائم على المهام. ومنها: إجراء تحليل الاحتياجات القائم على المهام لتحديد المهام المستهدفة في مكان العمل الحقيقي حيث سيتم استخدام اللغة، وتصنيف المهام إلى عدة أنواع، واشتقاق المهام التربوية التي يتعين القيام بها في الفصل الدراسي، وإدراج المهام التربوية في تسلسل، كتابة المنهج الدراسي الكامل، وتقييم أداء الطلاب باستخدام اختبارات الأداء القائمة على المهام والمرجعية.

وعلاوة على ذلك من حيث المنهجية الدراسية، فهذه هي الورقة البحثية السابقة الثانية التي استخدمت طريقة مختلطة من خلال أداتين بحثيتين أي استبانة ومقابلة شبه منظمة. وبناءً على القراءة الشاملة في هذه النتائج، يتم دعم نتيجة الاستبانة من خلال جلسة المقابلة. هذا هو الاختلاف الأكبر بين ورقة البحث الحالية وورقتها. من حيث المراجعة النقدية في وجهة نظر الباحث هي عندما يكون للورقة نقطة ضعف محددة بشكل عام. يتعلق الأمر بالمناقشة المحدودة حول تصميم المهام. بينما يذكر المؤلفون أهمية تصميم المهام في تلبية احتياجات المتعلمين، هناك نقاش محدود حول أنواع المهام المحددة، ومواءمتها مع الاحتياجات المحددة، وكيفية معالجتها لأهداف تعلم اللغة للمتعلمين. وبالنظر إلى هذه الفجوة والقيود، سيدرس البحث الحالي المصادر والمهام ذات الصلة في وحدة المناظرة العربية التي سيقترحها المدربون كمشاركي الدراسة الكيفية هذه.

وقمت كتابة الورقة البحثية السابقة الثالثة عن أثر النهج القائم على المهام المستخدم في عملية تحليل الحاجات عند (Anne Dorathy 2018)، وهي لاحظت أن أساليب واستراتيجيات تعلم اللغة هي العوامل الرئيسية التي تحدد مدى جودة تعلم الطلاب للغة ثانية أو لغة أجنبية. وهذا الحال يساعد المتناظرين على استكشاف اللغة واستيعابها واكتساب فهم أكبر للغة بشكل فعال بمساعدة المدرسين. وجدت في ورقتها أيضاً أن تدريس اللغة المستند إلى المهام (TBLT) هو نهج يوفر للطلاب الفرصة للمشاركة بنشاط في الأنشطة لتحقيق نتيجة أو إكمال مهمة.

وهناك المزايا التي تم اكتشافها في هذه المجلة، مثل التعلم المستند إلى المهام مفيد في تحويل تركيز عملية التعلم من المعلم إلى الطالب. ويمنح الطالب طريقة مختلفة لفهم اللغة كأداة بدلاً من كونها هدفاً

محددًا. بالإضافة إلى ذلك، فهو ينقل التدريس من المعرفة المجردة إلى تطبيق العالم الحقيقي ويوفر إطارًا لإنشاء أنشطة مثيرة للاهتمام لتلبية احتياجات الطلاب.

وتتماشى هذه النتيجة مع مقال Willis (1996) حيث حدد بعض الفوائد مثل تحليل الحاجة هذا باستخدام النهج القائم على المهام الذي يمنح المتناظرين الثقة في تجربة أي لغة يعرفونها. كما أنه يمنح المتناظرين خبرة في التفاعل التلقائي. وباختصار، تسلط نتائج دراسة (2018) Anne Dorathy الضوء على التأثير الإيجابي لـ TBLT على تعزيز قدرات الطلاب التواصلية، والتي تتماشى مع أهداف تحليل الحاجة في وحدة المناظرة العربية.

وكشفت الدراسة التي أجراها Chen, S., & Wang, J. (2019) بأن هناك آثار نهج تدريس اللغة المستند إلى المهام (TBLT) وتقييم اللغة على كفاءات الطلاب في دورة القراءة المكثفة. وتقتراح تلك الورقة إطارًا لنهج التدريس القائم على المهام وتقييم اللغة في فصل القراءة المكثف بناءً على ممارسة التدريس الخاصة بالباحث لاستكشاف التأثيرات الإيجابية على كفاءات الطلاب. وتتكون طريقة البحث من مقابلات شبه منظمة واستبيان يحتوي على ١٨ سؤالًا تشير إلى جوانب مختلفة في عمليات التعلم والتدريس، بهدف استكشاف آثارها على كفاءة الطلاب في اكتساب اللغة الثانية وعلى المستوى المعرفي. وبالنظر إلى نتائج هذه الدراسة، تشير إلى أن تطبيق TBLT في فصل تدريس اللغة الإنجليزية الصينية فعال للغاية ومفيد لتعزيز متعلمي اللغة الإنجليزية والصينية.

فلا شك في أنه من خلال دمج الأنشطة القائمة على المهام في وحدة المناظرة العربية، يمكن للمتناظرين الانخراط في استخدام لغة عربية وتطوير مهاراتهم في التواصل. يمكن أن يساعد تحليل الحاجة في تحديد الكفاءات اللغوية المحددة التي يحتاج المتناظرون إلى تعزيزها للمشاركة الفعالة في المناظرات، مثل الجدل واللغة المقنعة ومهارات التفكير النقدي.

وبعد ذلك، آخر ورقة بحثية في هذا القسم كتبها Sorin Huh (2006). كان الغرض من هذه الدراسة هو إجراء تحليل لاحتياجات دورة اللغة الإنجليزية للأعمال ESL التي تهدف إلى تحسين مهارات الاتصال العامة باللغة الإنجليزية للأعمال لدى المتعلمين. وتم إجراء تحليل احتياجات قائم على المهام

لاستخدام اللغة الإنجليزية للأعمال في سياق الأعمال الكورية بغرض تحديد المهام المستهدفة باللغة الإنجليزية للأعمال التي يؤديها بشكل متكرر متخصصون في الأعمال الكورية.

ومن حيث المنهجية، تم اعتماد المقابلات شبه المنظمة والاستبيان كطرق جمع البيانات لتحليل الاحتياجات. من خلال المقابلات والاستبيان، تم تحديد ٢٦ مهمة مستهدفة في اللغة الإنجليزية للأعمال مع تواترها. قدمت نتائج هذه الدراسة أساسًا سليماً وآثاراً قيّمة لمطوري المناهج والمعلمين في تطوير دورات اللغة الإنجليزية للأعمال. وعلى الرغم من أن المقالة قد لا تتعلق بشكل مباشر بسياق وحدة المناظرة العربية، لا يزال بإمكان الباحث رسم بعض الروابط المحتملة بين مفاهيم تحليل الاحتياجات المستندة إلى المهام في سياق الأعمال وتحليل الحاجة في وحدة المناظرة العربية.

وعلى هذا النحو، يؤكد كل من المقالة البحثية ووحدة المناظرة العربية على أهمية النهج القائم على المهام. يسلط البحث الذي أجراه Sorin Huh (2006) الضوء على الحاجة إلى تحديد المهام والأنشطة المحددة ذات الصلة بسياق الأعمال من أجل تلبية احتياجات المتعلمين بشكل فعال. وبالمثل، في وحدة المناظرة العربية، قد يتضمن تحليل الحاجة تحديد المهام والأنشطة المحددة المتعلقة بمهارات المناظرة واستخدام اللغة ذات الصلة بأهداف المتناظرين وسياقاتهم.

وثانيًا، تؤكد المقالة البحثية على أهمية فهم احتياجات المتعلمين في سياق الأعمال. يتضمن ذلك تحديد المهارات اللغوية المحددة والمفردات والمعرفة الثقافية المطلوبة للتواصل الفعال في بيئات الأعمال. وبالمثل، في وحدة المناظرة باللغة العربية، فإن تحليل الحاجة سيشمل تحديد احتياجات المتناظرين من حيث مهارات المناظرة، والجدال، والتفكير النقدي، وإتقان اللغة، والوعي الثقافي الضروري للانخراط فيها بشكل فعال.

واستنادًا إلى هذه الأوراق البحثية السابقة الخمسة، في نهاية المطاف، تبرز مراجعة الدراسات السابقة حول تحليل الاحتياجات باستخدام النهج القائم على المهام أهمية فهم احتياجات المتعلمين أو المتناظرين المحددة وتصميم المواد والأنشطة التعليمية الموجهة نحو المهام والموجهة نحو الهدف. يؤكد النهج القائم على المهام على تكامل تعلم اللغة مع مهام الحياة الواقعية، وتعزيز استخدام اللغة العربية والتواصل الهادف. وتؤكد الدراسات التي تمت مراجعتها على فعالية تحليل الاحتياجات القائمة على المهام في تحديد

احتياجاتهم اللغوية، وتسهيل مشاركتهم وتحفيزهم، وتعزيز تنمية الكفاءة التواصلية. ويقدم النهج القائم على المهام إطاراً يركز على المتناظرين وذو صلة بالسياق لتحليل الاحتياجات، مما يسمح بتخصيص المحتوى والأنشطة التعليمية بناءً على أهدافهم واهتماماتهم ومواقف التواصل في الحياة الواقعية. فمن خلال النظر في احتياجاتهم ضمن النهج القائم على المهام، يمكن لهم تصميم مواد تعليمية أكثر فاعلية وإشراكاً وتعزيز تطوير المهارات اللغوية للمتناظرين بطريقة هادفة وحقيقية.

٢٤٢, ٢ تصميم الوحدة التدريسية للمناظرة العربية وتطويرها.

من الجوهري، ينوّه فتحي (٢٠١٠م) في هذا الصدد بأن المناظرة عبارة عن محاورة بين فريقين حول موضوع؛ ولكل منهما وجهة نظر فيه تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه مع رغبته الصادقة في ظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره. وتحقيق القول بأن المناظرة هي علم عربي أصيل يختص بدراسة الفعالية التناظرية الحوارية من خلال تقعيد قواعدها المنطقية وشروطها الأخلاقية بقصد تطوير أسلوب المتناظرين التي تتم بين طرفين يسعيان إلى إصابة الحق في ميدان من ميادين المعرفة (القادري، ٢٠١٩).

وبالتركيز على القضية الرئيسية في المناظرة، يمكن إيجاد العملية المهمة فهي عملية التدريب. ومن المعروف أن المشاركة في التدريب على المناظرة تقدم فوائد عديدة وتعتبر مهمة بارزة لجميع الدمى وحتى المتناظرين المتوسطين والمتقدمين. ومع ذلك، فإن السؤال المطروح هو كيفية تقييم جودة التدريب على المناظرة وما الذي يجعل التدريب على المناظرة تدريباً فعالاً وذا جودة؟

فمن الضروري معرفة أن البرنامج التدريبي الفعال وعالي الجودة للمناظرة يشتمل على العديد من العناصر الأساسية لضمان نجاحه. ينصح (Smith & Johnson 2017) بأن أهداف التعلم الواضحة والمحددة ستساعد المشاركين أو المتناظرين على فهم الغرض والنتائج المتوقعة من التدريب. ويجب أن تتماشى هذه الأهداف مع المهارات والمعارف والكفاءات المحددة المستهدفة في التدريب على المناظرة.

ووفقاً لـ (Ghanizadeh & Moafian 2019)، فإنهما يتطلعان إلى الحصول على منهج منظم

للدورة التدريبية لأنهما يعتقدان أن المنهج الجيد والمنظم يوفر تقدماً منهجياً للتعلم، ويغطي الموضوعات

الأساسية والمهارات اللازمة للمناظرات الفعالة. ويجب أن يتضمن مزيجًا متوازنًا من النظرية والتمارين العملية وجلسات التغذية الراجعة. وتجدر الانتباه إلى وجهة نظر الباحث الحالي، والذي أقر بأنها تلعب دورًا حاسمًا في توفير تعليمات منظمة وفعالة للمناظرات، وتزويدهم بالمهارات والمعرفة اللازمة للمشاركة الناجحة فيها. وركزت العديد من الدراسات على تصميم وتطوير هذه الوحدات، واستكشاف الجوانب المختلفة التي تساهم في فعاليتها.

واعتبارًا من البحث السابق المشار إلى أن هذا التصميم التدريبي يكون ضروريًا للتركيز على تعزيز المهارات النظرية مثلها المهارات التحليلية النقدية من خلال إجراء بحث شامل حول مواضيع مختلفة. وبيّن التميمي (٢٠١٨م) كذلك أنّها تعزز مهارة تحليل وجهات النظر المختلفة. وبوجه الخاص، أن هذا التصميم يحسن مهارات البحث لدى المتناظرين، وتقييم المعلومات التي تم الحصول عليها، وقدرات التحليل النقدي. وتنسجم نتائج هذه الدراسة مع دراسة الحريري (٢٠١٩م) التي أشارت إلى تضمين وحدات المناظرة العربية في الدورات التدريبية يغذي مهارات التفكير النقدي لديهم مما يمكنهم من تطوير فهم أكثر شمولاً للقضايا المعقدة (التميمي، ٢٠١٨م). فعلى هذا النحو، هناك حاجة ماسة لتصميم مجموعة كاملة من وحدات التدريب لاكتساب هذه المهارات الفائقة والمهمة.

وترتيبًا لذلك، إن في الواقع، هناك وحدة مناظرة باللغة الإنجليزية كتبها Edwardo R. Almazan (2013). وقد تم استخدام هذه الوحدة على نطاق واسع للتدريس والتدريب على تعلم كيفية المناظرة من خلال التأكيد على أساسياتها. ومن هذا الكتاب، وجد الباحث بأنه يمكن تدريسه في فصل دراسي واحد، مما يؤدي بشغف إلى تحقيق أهداف الوحدة. أولاً، تزويد المتناظرين بالبصيرة والتحليل اللازمين للمشاركة في المناظرة خلال البحث الاجتماعي والاستفادة منها بشكل فعال في عملية البحث الفردية الخاصة بهم. ووفقًا لـ (Van Hecke 2019)، باستخدام الوحدة يتعرض المتناظرون لوجهات نظر متنوعة، ويقومون بتحليل الدراسات البحثية بشكل نقدي، وتطبيق نتائج البحوث لدعم حججهم. ويتعلمون تقييم الخيارات المنهجية واتخاذ قرارات مستنيرة حول مناهج البحث. ومضيفًا بعض النقاط إليه، يتم التأكيد أيضًا على تطوير مهارات الاتصال والعرض التقديمي في وحدات التدريب، حيث يتعلم المتناظرون التعبير عن أفكارهم وتقديم الحجج بشكل مقنع والاستجابة للحجج المضادة.

ويسلط (2013) Edwardo R. Almazan الضوء أيضًا في وحدته على أنه من أجل تطوير الألفة والطلاقة عند التحدث في الأماكن العامة أثناء المناظرة، من المهم الحصول على تدريب منظم باستخدام وحدة شاملة. ويمكن العثور بوضوح في هذه الوحدة على أنه يهدف إلى تحقيق نتائج التعلم هذه، بما في ذلك تحديد ووضع الأسس النظرية لها. وباستخدام هذه الوحدة، من المأمول أن يتمكن المتناظرون من استخدام مهارة الرفض والردود، بما في ذلك استخدام الأدلة الداعمة وإثبات القدرة على العمل بفعالية في فريقهم.

ومن خلال النظر في نتائج التعلم والأهداف المقترحة في هذه الوحدة التدريبية، يمكن أن تستنتج ورقة البحث الحالية هذه أن هذا النوع من الوحدة مهم لعرض المعرفة بالمفردات المتخصصة المتعلقة بموضوع أو مجال معين في اللغة العربية مع تمكين التقييم الذاتي لمهارات اللغة الشفوية باستخدام هذه الوحدة في تحقيق الأهداف قصيرة المدى لتنمية مهارات المناظرة.

وحقيق بالذكر أيضًا أن هناك ناحية أخرى في ظل هذه مراجعة الدراسات السابقة، فمصمم Hendi Pratama (2019) أيضًا وحدة مناظرة تستخدم عن قصد في فصول المناظرة التي تدرس في قسم اللغة الإنجليزية في Universitas Negeri Semarang. ومع ذلك، فإن الاختلاف الكبير من حيث الهدف عن الوحدة السابقة المذكورة والذي يرجع إلى التركيز على هذه الوحدة بعنوان " : Debating Module Discussion on Equality and Impacts of Science in Human's Life". فهو يحاول دمج الوعي بالظلم الاجتماعي وتأثيرات العلم في حياة الإنسان من خلال استخدام وحدة المناظرة هذه لأنه يعتقد أن الطلاب الإندونيسيين بحاجة إلى فهم هذا الظلم الاجتماعي في وقت مبكر جدًا من حياتهم بحيث عندما يتعلق الأمر بكونهم طلابًا يعملون بكامل طاقتهم، يمكن أن يكونوا عادلين وقائمين.

ويتجلى ذلك في نتائج الدراسة التي أجراها (2019) Hendi Pratama، فمن الممكن أن رؤية الشيء بوضوح بأن تم تصميم التمارين في هذا الكتاب المكثف لتحسين مفردات المتناظرين وتحسين الإتيقان الفني من خلال المناظرة. فهذا الهدف الرئيسي مشابه للوحدة المقترحة في هذا البحث الحالي ولا يزال يتماشى مع وحدات (2013) Edwardo R. Almazan.

وحملاً على ما مرّ، فما يمكن استنتاجه هنا هو أنه من خلال دمج وحدات المناظرة في المناهج الدراسية والتدريبية، سيكتسب المتناظرون رؤية قيمة، ومهارات تحليل تمكنهم من المشاركة في المناظرة. ويتعلمون أيضاً تقييم الأبحاث بشكل نقدي، وتطبيق النتائج على حججهم وردودهم. لذلك أوصى الباحث بمساهمة المزيد من الدراسات المعمقة بغية إبراز أهمية تصميم هذه الوحدة التدريبية للمناظرة العربية.

٢,٤,٣ مكونات الوحدة التدريبية للمناظرة وأنشطتها المناسبة.

عند تصميم وحدة التدريب، هناك العديد من المحتويات المهمة التي يجب التركيز عليها. ويعد التركيز على هذه المحتويات في تصميمها أمراً مهماً لعدة أسباب. وقد قرّر لدى الباحثين ومنهم Lundy & McGovern (2020)، حيث يفسر أن عند تصميم وحدة التدريب فمن المطلوب اختيار الموضوعات التي تنطوي على تحديات فكرية وذات الصلة اجتماعياً. ومن المرجح أيضاً، أن يكون المتناظرون أكثر تحفيزاً ويشاركوا بنشاط في جميع أنشطة التدريب وتمارينه. ومن وجهة نظر الباحث، تولد الموضوعات الجذابة والملائمة فضولاً في التعلم وتعزز التفكير النقدي وتجربة التعلم. وبناءً على هذا البيان المبين، من الواضح أن الملاءمة أمر بالغ الأهمية ولا غني عنه في تصميم وحدة المناظرة.

وعندما يجد المتناظرون الموضوعات ومحتوى الوحدة التدريبية للمناظرة ذات الصلة بحياتهم أو اهتماماتهم أو أهدافهم المستقبلية، فمن المرجح أن يكونوا أكثر تفاعلاً وتحفيزاً للمشاركة الفعالة. وقد ادعى أيضاً (Shernoff et al (2016) أن الصلة تخلق اتصالاً شخصياً وتجعل تجربة التعلم ذات مغزى ومؤثرة. ومن حيث التحفيز ونتائج التعلم، أوضح (Fredricks et al (2016) بالتأكيد أن عندما يرى المتناظرون المحتوى ذا صلة، فإنه يزيد من دافعهم للتعلم والتفوق. وإنه يعزز الشعور بالهدف والأهمية في رحلتهم التعليمية أثناء فترة التدريب، مما يؤدي إلى مستويات أعلى من المشاركة النشطة ونتائج التعلم المحسنة.

فالسؤال المطروح في هذا الصدد، ما هي العناصر أو المحتويات التي يجب إدراجها في هذه الوحدة بناءً على الدراسات السابقة؟ وتأسيساً على ما سبق، لقد أثبت معظم الدراسات الوصفية السابقة بإمكان لوحدة مصممة جيداً للتدريب على المناظرة أن توجه المتناظرين بشكل فعال في تطوير مهاراتهم في المناظرة من خلال تعزيز التفكير النقدي.

ومن الملحوظ في وحدة التدريب على المناظرة التي قام بتجميعها المؤلف المسمى Edwardo R. (2013)، فقد وجد أن الفصل الأول في هذه الوحدة يتعلق بالنظرة العامة الأولية لتنسيق المناظرة وأنواعها. فيضيف بأن سوف يسهب هذا الفصل ويغطيه في تفاصيل كل إجراء المناظرة ويعرض للمتناظرين حول أدوارهم. وبصرف النظر عن ذلك، سيكون لديهم أيضاً لمحة واضحة عن الاختلافات والتشابهات داخل كل نظام. ستكون المناقشات النقدية داخل كل إجراءات مناظرة أكاديمية مفيدة لهم من أجل الحصول على التوجيه كلما كانوا جزءاً من المناظرة.

وامتداداً لهذا الرأي، استكشفت الوحدة الأنواع المتعددة لتنسيق المناظرة وأنواعها ونظامها. فعلى سبيل المثال، النظام البرلماني الأمريكي، والنمط البرلماني البريطاني، والمناظرات البرلمانية الآسيوية. ولكن فيما يتعلق بوحدة المناظرة العربية المخططة هذه، فإنها ستركز نفس المحتوى لاكتشاف نسقين ونظامين رئيسيين يستخدمان عادة في العديد من البطولات والمسابقات، ومنهما: صيغة مناظرة قطر ومناظرة برلمانية ماليزية. ومن وجهة نظر الباحث، إن تضمين نظرة عامة على شكل وهيكل المناظرة في الجلسة التدريبية الأولى يضع أساساً قوياً للمشاركين والمتناظرين، مما يضمن حصولهم على المعرفة والفهم اللازمين للتنقل في الدورات التدريبية والمناقشات المستقبلية بنجاح.

وأثبت كذلك الدراسة السابقة عند Aditya Agung Pradita, Syahrul R, Yasnur Asri (2018)، قبل أن يقوموا بمرحلة التصميم لوحدة التعلم النمطية لكتابة نص المناظرة بناءً على التعلم المستند إلى المشكلات، يخضعون لتحليل الاحتياجات أو التحليل الأولي أولاً. وهذه المرحلة مهمة لمعرفة المحتويات المناسبة التي يجب وضعها في هذه الوحدة. فهناك ما يقرب من سبعة أسئلة يتم طرحها على المستجيبين مثل:

١. ما هو مستوى معرفة الطلاب بنص المناظرة؟
٢. ما هو مستوى مهارات كتابة نص المناظرة لدى الطلاب؟
٣. ما هي الأخطاء التي تقع في كثير من الأحيان عند كتابة نص المناظرة؟
٤. ما هي العوائق التي يواجهها المعلمون والطلاب في عملية تعلم كتابة نصوص المناظرة؟
٥. ما هي المواد التعليمية المستخدمة في تعلم كتابة نص المناظرة؟

٦. ما هي مصادر التعلم الأخرى التي يستخدمها الطلاب في تعليم كتابة نص المناظرة؟

٧. هل يطبق المعلمون من أي وقت مضى دراسة نموذجية للتعلم القائم على حل المشكلات على

تدريس كتابة نص المناظرة؟

أما في الواقع، فيمكن تطبيق هذه الأسئلة في هذا البحث الحالي من خلال تقنية التبني والتكيف (Adopting and Adapting Technique). واستنادًا إلى تحليل احتياجات في ذاك البحث مع هؤلاء المستجيبين، يمكن استنتاج أن التعلم يتطلب من المعلمين كتابة نص المناظرة واستخدام الموارد التعليمية أخرى لدعم مصدر التعلم الأساسي. وبينما توجد وحدة تدريسية التي لا تعرض أي أهداف تعلم، وإنما في عام ٢٠٠٧م، أصدرت الرابطة الوطنية لرابطات المناظرات الحضرية (NAUDL) وحدة تدريب على المناظرة ليستخدمها المتناظرون المبتدئون في شيكاغو. وتقريبًا، هناك سبعة فصول في هذه الوحدة تبدأ بالفصل الأول كبداية. من وجهة نظر الباحث، فإن هذه الوحدة بها نقاط ضعف من حيث غموض الأهداف المراد تحقيقها ونتائج التعلم من هذه الوحدة.

ولكن الشيء مختلف تمامًا في دراسة Aditya Agung Pradita, Syahrul R, Yasnur Asri (2018)، حيث إن بعد الحصول على النتائج من تحليل الاحتياجات من حيث المتناظرون والمناهج والمفاهيم في الوحدة، فأشارت إلى أنها خففت من مرحلة التصميم لضمان الملاءمة. وتم تطوير تصميم هيكل الوحدة وفقًا للآراء التي أعرب عنها (2014) Aris & Daryanto، والتي تتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية، وهي المقدمة والتعلم والتقييم. وأعرب الباحث الحالي عن تضمين جزء التعلم في تلك الوحدة المحددة بالفعل في بضعة فصول في وحدة (2013) Edwardo R. Almazan. ومنطقيًا، التعلم حول وضع التعاريف والمعايير في المناظرة الذي تم شرحه في الفصل الثاني هو بداية جزء التعلم المذكور في وحدة (2014) Daryanto & Aris. وهذا الفصل هو تكافؤ حيوي لأن التعريفات والمعايير في المناظرة يجب أن تُحدد نوعية الجولة التي سينتهي بها المناظرة.

وحتى أن الفصل الثالث في وحدة (2013) Edwardo R. Almazan حول تحليل الحالة وبناء

الحجج في المناظرة يبدو مهمًا حقًا لأن الحجج تشكل العمود الفقري لموقف المتناظرين من جولة معينة.

وتوضح هذه الوحدة أيضًا أن المتناظر يجب أن يكون لديه حجج ونقاط منظمة باستخدام هذا التدفق والتسلسل:

١. ادعاء الحجج

٢. شرحها بالمنطق

٣. إعطاء المثال الأساسي الذي سيكون أبرز الدعم

٤. ربط المثال بالمنطق والادعاء

٥. إضافة المثال الثانوي - إذا لزم الأمر -

٦. ربطها وتبريرها بالموضوع أو القضية

وكما عرضت هذه الوحدة عدة أنواع من الأمثلة التي يمكن استخدامها في تقوية الحجج بما في ذلك: (١) حالة حقيقية بارزة، (٢) البيانات والإحصاءات، (٣) حقائق موثوقة من أخبار ومجلات أكاديمية، (٤) التشبيه (Analogy)، (٥) أمثلة افتراضية. وتحتاج هذه الأشياء البارزة إلى التمكن بشكل نقدي حتى يتمكن جميع المتحاورين والمتناظرين من تعزيز مهارة الرد عليهم. ويتم إدخال جزء الردود والرفض هذا بشكل أساسي في الفصل الرابع. فهناك العديد من الطرق للقيام به في المناظرة مثل مهاجمة أهمية الحجج ومنتقيتها ومناسبتها الخاصة بهم، وإنكار افتراضاتهم واعتراضاتهم وادعاءاتهم ومنطقهم وما إلى ذلك. وقد لوحظ أن الفصل الخامس يدور حول تنمية مهارات العرض والتقديم. ومن وجهة نظر معظم هيئات التحكيم في أثناء الجولات، يتم تضمين هذه المهارة في تقنيات المناظرة (Technicalities of The Debate) دون التأثير على أي حكم تجاه المنطق والموقف. ومع ذلك فإنه دور حيوي في المناظرات، وإن تضمين فصل خاص عن مهارات العرض والتقديم يقر بأهمية التواصل الفعال فيها. ويضمن هذا الفصل المهم تزويد المشاركين المتناظرين بالمهارات اللازمة لإلقاء خطابات مؤثرة ومقنعة. ولا يؤدي ذلك إلى تحسين أداء المناظرة فحسب، بل يساهم أيضًا في تطويرهم الشخصي والمهني بشكل عام.

وبينما في الفصل السادس يناقش أهمية إعطاء Point of Information (in Malay Debate:

Izin Laluan/Celahan) -تسمى POI في معظم المناظرات الإنجليزية-. إنها مداخلة قصيرة موجهة إلى

المتناظر الذي يتحدث ويتجادل من قبل عضو من الفريق المنافس. ولكن هذا المصطلح مختلف تمامًا في المناظرة العربية كما نسميه عادة "مداخلة". يعتقد الباحث أنه من خلال التعلم حول إعطاء المداخلة، يمكن لهم أن يساهموا بنشاط في المناظرة، وتحدي الحجج، وتقديم النقاط المضادة، وتعزيز مهاراتهم في المناقشة العامة. وإثما تضيف العمق والديناميكية والمشاركة في المناظرة مع تعزيز التفكير النقدي وقدرات الاتصال الفعال. وأما الفصل الثاني الأخير في هذه الوحدة فهو مؤشر مهم إلى المشاركة في مهارة البحث وتقنياتها في المناظرة والتي يجب تحسينها لجعل الحجج أقوى بكثير مع أساس وتبرير. يعتقد (Taylor 2005) و (Longman 2010) أن الوحدة يجب أن توفر تعليمات حول مهارات البحث عن المعلومات، بما في ذلك جمع الأدلة، وتقييم المصادر، وإجراء البحوث الفعالة لدعم الحجج.

ويرجى ملاحظة ذلك في هذه الوحدة من خلال النظر في الفصل الثامن، يركز على الاستنتاج المتعلق بعملية المناقشة بأكملها. فلا إنكار ولا شك أن المحتويات ثابتة تمامًا ومفيدة لجميع المتناظرين في جلسات التدريب على المناظرة. ويذكر (Aris & Daryanto 2014) التأكد من أن مدربي المناظرات سيقومون دائمًا المتناظرين نظريًا وعمليًا. وهذا هو السبب في أن وحدة (Edwardo R. Almazan 2013) وجدت العديد من التمارين عن طريق الأسئلة المفتوحة لتقييم فهمهم من حيث تطورهم بعد التدريب. ومن قابل للفهم والتفسير أن جلسات التقييم والتمرين في التدريب على المناظرة تعتبر ضرورية لتعزيز المهارات التناظرية وتحسينها. وتزود التمارين نفسها المتناظرين بتعليقات محددة حول نقاط قوتهم ومجالات التحسين، مما يمكنهم من التركيز على صقل مهاراتهم.

ولكن في ضمن وحدة (National Association For Urban Debate Leagues 2007)، لا تحتوي هذه الوحدة على أي شكل من أشكال التدريب النظري أو العملي. ولا يتم أيضًا عرض المراجع المستخدمة في تصميم هذه الوحدة. وقد فتح هذا الأمر المحزن لنقاط الضعف التي تقلل مصداقية تمرين المناظرة هذا. فهذا بسبب وجود العديد من الوظائف والأدوار للتقييم في وحدة تدريبيّة، وهو رمز أن هذا التمرين والتقييم ضروريان في أي وحدة.

وانطلاقًا من ذلك، لا تنحصر منافع جلسات التقييم والتمرين في التدريب فحسب، بل إنما التقييم يسمح للمتناظرين بالتأمل في أدائهم وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم واكتساب الوعي الذاتي. من خلال تلقي التعليقات والتعقيبات من المدرب، يمكن لهم التعرف على مجالات التحسين واتخاذ تدابير

استباقية لتعزيز قدراتهم في المناظرة. كما يتراءى الباحث أن ثمة أهمية التفكير أو التأمل الذاتي (self-reflection) من خلال التقييم في التدريب على المناظرة. وفي هذا الإطار يمكن القول من أن التقييم يساعد على استكشاف جودة أسلوبهم ونقاط قوتهم وضعفهم، مما يؤدي إلى جهود تحسين الذات المستهدفة على نحو غير مباشر.

وإن هذه مراجعة الدراسات تدل على إيلاء المزيد من الاهتمام بأهمية التقييم الموضوعي في التدريب على المناظرة. فالحقيقة هي أن من خلال التقييم، يمكن للمتناظرين تلقي تعليقات بناءً على معايير ومقاييس محددة، مما يؤدي إلى تنمية مهارات أكثر استهدافاً. تتضمن أهمية ممارسة التمارين أيضاً مراقبة جودة جلسات تدريب المناظرة وتساعد في الحفاظ على معايير التميز. وبكل تأكيد على أن دور التقييم يلعب دوراً بالغاً في الحفاظ على الجودة والمعايير في التدريب على المناظرة. فمن هذا المنظور الجلي، يمكننا أن نستنتج أن التقييم يساعد على ضمان استيفائهم لمعايير الأداء المطلوبة والتمسك بمبادئ المناظرة الفعالة.

بصرف النظر عن معرفة المحتوى الذي يجب وضعه في وحدة تدريب على المناظرة، تناقش هذه الورقة البحثية الحالية أيضاً استراتيجيات التدريب على المناظرة. يتماشى هذا الأمر مع الورقة البحثية التي كتبها عافني هداية (٢٠١٨م) في إندونيسيا. ومن الواضح أن تلك الورقة البحثية تركز على استخدام ثلاث استراتيجيات أثناء ممارسة المناظرة، وفيما يلي:

الأولى: الاستراتيجية الذاكرة وهي الربط بين المعرفة السابقة والمعرفة الجديدة، وحفظ المفردات والتعبيرات، والكتابة للحفظ، والإيماءات

الثانية: الاستراتيجية المعرفية وهي تطبيق القراءة والاستماع والمشاهدة، والتحليل وهو التفكير التنظيمي والتفكير الانتقادي، والإبداع عن القدرة على تغيير أسلوب الجملة وتقديم الترادف في الكلام، والتسليم والإرسال وهو الشرح من النقاط والتلخيص

الثالثة: الاستراتيجية التعويضية هي استراتيجيتان عن القدرة على التنبؤ، والقدرة على تقييس كفاءة النفس وعلى وجه الخصوص، وجد هذا البحث النوعي أيضاً أن القوة الرئيسية مجال مناظرتهم ترجع إلى وجود نادي المناظرات الذي يتعلمونه بعمق حول فن المناظرة. ومن خلال قراءة تلك الدراسات السابقة في ورقة بحث الماجستير هذه، بناءً على نور مفيد (٢٠١٨م)، هناك أربعة أنواع من التقنيات لتقوية مهارات

التحدث باللغة العربية بشكل عام من خلال ضمان بناء الحجج والأفكار المنطقية والمناسبة. أما الاستراتيجية الثانية فهي استخدام النغمة ونبرة الصوت الصحيحة. على الرغم من أن هذه الدراسة تشرح فقط جهود تمكين مهارات التحدث بشكل عام، إلا أنه يمكن ممارسة هذا النوع من المعلومات في وحدة التدريب على المناظرة لأن مهارات التحدث لديهم ستكون أكثر ثقة وتأثيرًا.

وليس هذا فقط، فقد وجدت هذه الدراسة أيضًا بعض الاستراتيجيات والطرق لضمان شعور الطلاب أو المتناظرين بالحافز على المدى الطويل. وفقًا لعافني هداية (٢٠١٨م)، هناك العديد من الجهود للحفاظ على دافعهم على سبيل المثال من خلال إحياء المنافسة الصحية والمسابقات البسيطة فيما بينهم. وهذا يمكن أن يعزز رغبتهم وتفضيلاتهم للحصول على لقب أفضل متناظر أو المركز الأول في المسابقة المغلقة. وأما من خلال الاختبارات القصيرة والامتحانات في الفصل وكذلك الأنشطة خارج الفصل فيمكن ممارستها بين المدرسين. من خلال هذا النشاط، يكون المدرب قادرًا على معرفة الجودة الحالية وفقًا لأدائه وإنجازاته، حتى المدرب يحتاج إلى الثناء والمدح على أولئك الذين يقومون بعمل جيد، بينما أولئك الذين يرتكبون أخطاء يحتاجون إلى معاقبتهم وتغريمهم.

ومن المهم جدًا، يجب أن تتماشى وحدة التدريب الجيدة مع طريقة الحكم الحالي في غالبية المسابقات. فأوضحت عافني هداية (٢٠١٨م) أن هناك ثلاث مكونات رئيسية في توزيع الدرجات واتخاذ القرار، بما في ذلك أسلوب العرض والتسليم. والثاني هو محتوى الحجج ومضمونها، والثالث هو استراتيجية ودور كل متناظر. لذلك، في رأي الباحث الحالي، يجب أن تغطي كل عملية بناء وتخطيط لوحدة تدريبية للمناظرة هذه العناصر الثلاثة.

ومن المعلومات المهمة التي يمكن أن يستفيد منها الباحث على وجه التحديد أنها تمت استخدام الاستراتيجيات المباشرة كما تم إبلاغها مسبقًا، وذلك من خلال استراتيجيات الذاكرة. فإن استراتيجيات الذاكرة تعزز بشكل كبير استبقاء المتعلمين واسترجاع محتوى اللغة العربية. وباستخدام تقنيات الذاكرة، أظهر تأثيرات إيجابية على اكتساب المفردات وفهمها. هذا البيان مدعوم أيضًا من خلال اكتشاف (Ranjary & Rasekh (2003 اللذان وجدوا من بين ٥٣ طالبًا إيرانيًا في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أن التدريب الواضح على استراتيجية ما وراء المعرفية أدى إلى تحسين تعلم مفردات الطلاب بشكل ملحوظ.

ويتم تشجيع المدربين على استخدام الاستراتيجيات المعرفية من خلال تدريب المتناظرين على قراءة المعلومات وتحليلها بشكل نقدي وشامل. فالقراءة مفتاح لاكتساب المزيد من المعلومات والنقاط. ويمكن أن توفر المناظرة في النهاية إطارًا للبحث والمناقشة وتقديم الأفكار. وبعد اطلاع الباحث الحالي على دراسة Chen, C.C. & Swan, K. (2020) يمكن التلخيص أن بسبب انتشار جائحة كوفيد-19، تمكنوا من اقتراح تدريب عبر الإنترنت يضم فريقين من ثلاثة أو أربعة متناظرين. وخلال الأسبوع الأول، طلب المعلم منهم نشر سيرة ذاتية قصيرة وصورة لأنفسهم على Blackboard Learning Management System (LMS). ومن ثم خلال الأسابيع الأربعة الأولى بعده، تم تعيينهم في مجموعاتهم. وبشكل مثير للانتباه، تمكنوا من الامتثال لهذه المكونات:

١. أنشطة بناء الموقف لفريقهم وإعداد مقال جدالي مدعوم بأدلة بحثية

٢. أنشطة ما قبل المناظرة: جمع جميع المتناظرين الموارد ذات الصلة وطوروا مسودة البيانات باستخدام Google Docs. وقدم المدرب تعليقات في الوقت المناسب وعمل عن كثب مع الطلاب (المتناظرين) لإجراء مراجعات متعددة. وفي هذا الجزء، تمكنوا من تغطية ثلاثة أجزاء مهمة وهي:

(١) كتابة مقال عن "بيان الموقف وثلاث حجج داعمة"

(٢) كتابة مقال عن "نقض وردود عليها"

(٣) كتابة مقال عن "الرد على النقض وملخص الموقف"

٣. المشروع النهائي الذي يتعين على كل مجموعة فيه تقديم ثلاث نسخ نهائية من مقالات المناظرة

على Blackboard –

(أ) مقال الجزء الأول: بيان الموقف والحجج الداعمة الثلاثة (حوالي ٢٠٠٠ كلمة)

(ب) مقال الجزء الثاني: نقض (حوالي ٢٠٠٠ كلمة)

(ج) مقال "الجزء الثالث: الرد على النقض وملخص الموقف (حوالي ١٠٠٠ كلمة).

٤. تقييم الأقران والتفكير حيث إن طلب منهم تقييم مشاركتهم ومساهماتهم في المجموعة، وبالإضافة

إلى مشاركة أعضاء مجموعتهم

٥. التعليق من الجمهور تجاه مقالهم. وطلب من كل عضو من الجمهور (غير مشارك في مناظرة معينة) تقديم تعليقات تجاه مقالهم ومشاركة آرائهم الخاصة. صوت الطلاب أيضاً على الفريق الفائز في كل موضوع مناظرة.

وفي نهاية المطاف، يتراءى الباحث أن هذه الوحدة مفيدة وذات صلة لاستخدامها إذا كان التركيز الرئيسي هو تعزيز كتابة الحجج بالكلمات بدلاً من التركيز على مهارة المناظرة عملياً تطبيقياً. ولكن هذا الوضع لا يمكن أن ينكر أن النتائج تشير إلى أن هذه الوحدة التدريبية المستخدمة عبر الإنترنت تكون فعالة مثل ما تحدث في الفصل الدراسي وجهاً لوجه. أبلغت نسب عالية من الطلاب عن تصورات إيجابية للغاية لتأثير المناظرة على التعلم النشط والتفكير النقدي والتفاعل مع زملائهم في الفصل والمدرس (Chen, C.C. & Swan, K., 2020). وباختصار، المناظرة عبارة عن استراتيجيات تعليمية فعالة لتدريب الجدل من خلال النقض بين الأشخاص الذين لديهم آراء مختلفة ومتعارضة حول موضوع ما مما يتحتم على الدراسة الحالية لإجراء المزيد من الوحدة التدريبية باستخدام المحتويات والمعلومات المناسبة والملائمة التي تتوازن من مرور الأيام. وكما أن منتهى قصد هذا المنهج هو تقييم قابلية استخدام وفعالية وحدة تدريبية على المناظرة العربية وتركز على المتناظرين الناطقين بغير العربية.

٢,٥ الخلاصة

في الجمل، لقد تعمق الباحث في الفصل الثاني تعمقاً مفصلاً الذي تم تغطية الإطار النظري، وأهم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، إضافة إلى عرض الإطار المفاهيمي.